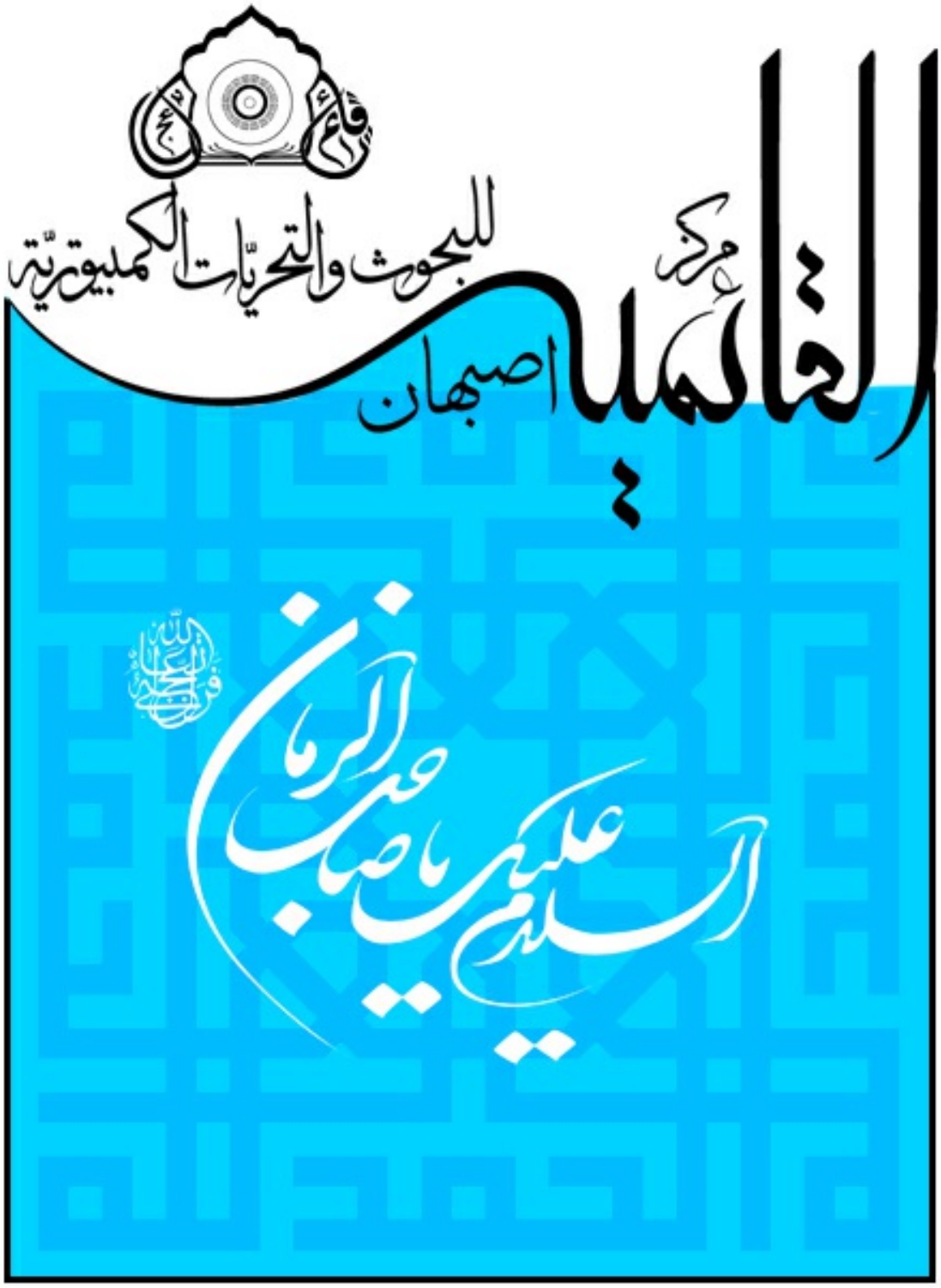

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الامام المهدى (عج)
المصلح العالمي المنتظر
ايوب الحائري

بسم الله الرحمن الرحیم

الإمام المهدي عليه السلام المصلح العالمي المنتظر

كاتب:

أيوب الحائرى

نشرت في الطباعة:

دارالفقه للطباعه والنشر

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

الإمام المهدي عليه السلام المصلح العالمي المنتظر 7

اشارة 7

اشارة 7

فهرس الموضوعات 13

المقدمة 15

المهدوية في الكتب والشرائع السماوية 17

الامام المهدى الموعود فى روايات اهل السنة 21

ولادة الإمام المهدي عليه السلام المصلح العالمي 25

ولادة الإمام المهدي عليه السلام بين الإعلان والكتمان 29

الإمامة المبكرة للإمام المهدي عليه السلام 33

الغيبة الصغرى للإمام المهدي عليه السلام 37

النواب الأربعة للإمام المهدي عليه السلام 41

غيبة الكبرى للامام المهدى عليه السلام 45

أسباب غيبة الإمام المنتظر عليه السلام وفوائدها 47

رؤية الإمام المهدي عليه السلام في الغيبة الكبرى 51

المقدس الأردبيلي يتشرف بلقاء الإمام عليه السلام 55

الحاج علي البغدادي يتشرف بلقاء الإمام عليه السلام 57

حضور الإمام المهدي في الأماكن المقدسة 63

كيف عمر الإمام المهدي وعاش إلى هذا اليوم؟ 67

حقيقة انتظار الظهور و اهميته فى عصر الغيبة 71

علائم ظهور الإمام المهدي المنتظر عليه السلام 75

ظهور وقيام الإمام المهدي عليه السلام 79

زيارة آل يس 89

من أدعية الإمام المهدي عليه السلام الجميع المسلمين 95

فهرس المصادر 97

تعريف مركز 101

الإمام المهدي عليه السلام المصلح العالمي المنتظر

اشارة

الإمام المهدي عليه السلام المصلح العالمي المنتظر

ايوب الحائري

دار الفقه للطباعة والنشر

اسم الكتاب : الإمام المهدي عليه السلام المصلح العالمي المنتظر

المؤلف : أيوب الحائرى

الطبعة : الأولى - 1423 ه. ق . 1381 ه. ش

عدد المطبوع: 2000 نسخة

المطبعة : شريعت

السعر : 35000 ريال

شابك: ISBN 964-6909-90-6964-6909-90-6

ص.ب. 3663 - 37185 - تلفن: 7734873 - 251 -98+

خيراندیش دیجیتالی : انجمن مددکاری امام زمان (عج) اصفهان

ص: 1

اشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام علیک یا ابا صالح المهدی عجل الله تعالی فرجه الرشف

ص: 3

المصلح العالمي في الكتاب العزيز

« وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ » (1)

« وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ » (2)

1- الأنبياء: 105.

2- القصص: 5.

قال رسول الله (صلی الله علیه واله): « لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمُ وَاحِدُ لَبَعَثَ اللَّهَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَؤُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً » (1)

قال رسول الله (صلی الله علیه واله): « يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رَجُلُ مِنْ وَلَدَيَّ ، اسْمُهُ كاسمي وَ كُنْيَتِهِ ككنيتي ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عدلاً كَمَا مُلِئَتْ جوراً فَذَلِكَ هوالمهدي » (2)

1- صحيح الترمذي 2: 46 ومسند ابن حنبل 1: 378.

2- تذكرة الخواص: 363، منهاج السنة لابن تيمية 4: 86

فهرس الموضوعات

المقدمة بقلم: جعفر الهادي (خوشنويس) ...9

المهدوية في الكتب والشرايع السماوية ...11

الإمام المهدي الموعود في روايات أهل السنة ...15

ولادة الإمام المهدي عليه السلام المصلح العالمي ...19

ولادة الإمام المهدي عليه السلام بين الإعلان والكتمان ...23

الإمامة المبكرة للإمام المهدي عليه السلام ...27

الغيبة الصغرى للإمام المهدي عليه السلام ...31

النواب الأربعة للإمام المهدي عليه السلام ...35

الغيبة الكبرى للإمام المهدي عليه السلام ...39

أسباب غيبة الإمام المنتظر عليه السلام وفوائدها ...41

رؤية الإمام المهدي عليه السلام في الغيبة الكبرى ...45

المقدس الأردبيلي يتشرف بلقاء الإمام عليه السلام ...49

الحاج علي البغدادي يتشرف بلقاء الإمام عليه السلام ...51

حضور الإمام المهدي في الأماكن المقدسة ...57

كيف عمر الإمام المهدي وعاش إلى هذا اليوم؟ ...61

حقيقة انتظار الظهور، وأهميته في عصر الغيبة ...65

علائم ظهور الإمام المهدي المنتظر عليه السلام ... 69

ظهور وقيام الإمام المهدي عليه السلام الموعود ...73

الدولة الكريمة للإمام المهدي عليه السلام ...77

زيارة الإمام المهدي عليه السلام المعروفة بزيارة آل يس ...83

من أدعية الإمام المهدي عليه السلام لجميع المسلمين ...89

فهرس المصادر ...91

المقدمة

مسألة الإمام المهدي المنتظر جديرة بالاهتمام لعدة أسباب:

أولا: لأنها عقيدة مهمة من العقائد الإسلامية والشيعية بصورة خاصة فلا يجوز عدم الإهتمام بها كما لا يجوز عدم الإهتمام ببقية العقائد الإسلامية.

ثانيا: لأن هذه المسألة كانت ولا تزال نافذة أمل للمستضعفين، وهي خير حافز للعمل والجد في سبيل نشر الإسلام وإشاعة المذهب تمهيدا لقيام الحكومة المهدوية العالمية.

ثالثا: لأن هذه المسألة أصبحت اليوم غرضا لسهام المغرضين والمبطلين من الكفار والمنافقين نظرا لأهميتها في حياة المسلمين، وخاصة في هذا العصر.

من هنا لا بد من العمل بشتى أنواعه لبث وتعميق وعولمة هذه العقيدة الحيوية والبناءة وتكوين حالة عامة من الاعتقاد

بالإمام المهـدي الموعود لتهيأ العالم لمجيء ذلك المنقذ الكبير وذلك المخلص العظيم للبشـرية من شـرور الاسـتكبار والاسـتعمار ومن براثن الظلم والجور، والفساد والانحراف، وليتحقق به وعد الله الذي لا يتخلف.

وهـذا الكتاب على اختصاره خطوة مباركـة في هـذا السبيل قام بها الأخ العزيز المحترم أيوب الحائري الذي عرف بنشاطه الفكري وفعالياته الثقافية.

وفقه الله للمزيد، وأخذ بيده لما فيه رضاه انه نعم المولى ونعم النصير.

جعفر الهادي

13 رجب 1423

ذكرى ميلاد الإمام أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب عليه السلام

ص: 10

المهدوية في الكتب والشرائع السماوية

لا أعتقد أن بحثا من البحوث الإسـلامية قد نال إهتمام علماء الإسـلام كموضوع الإمام المنتظر المهدي الموعود عليه السلام فقد بحث من جميع جوانبه على ضوء الكتاب والسـنة، كما تطرق لبحثه غير واحـد من رجالات العلم والمعرفة في الأديان والمذاهب السـماوية الأخرى لأن الإيمان والاعتقاد بظهور المنقـذ والمصـلح العالمي المنتظر الذي يشـكل ويمثل جوهرة الفكرة المهدوية في الإسـلام كما هو موجود عندنا موجود في تلك الأديان والمذاهب أيضاً، والإيمان بفكرة حتمية ظهور المنقذ العالمي تعبر عن حاجة فطرية عامة للإنسان و تتقوم هذه الحاجة على تطلع الإنسان إلى الكمال فهي فكرة قديمة وليست مقصورة على الإسـلام، وقد تعرض القرآن لهذه الفكرة والوعد الإلهى بقوله تعالى: « وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ » (1) . فالزبور كتاب

1- الأنبياء: 105.

داوود، والذكر هو التوراة كما جاء في التفاسير ولا بد أن يتحقق هذا الوعد الإلهي يوما ما، وإن كان هذا اليوم هو آخر يوم من عمر الدنيا كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه واله : « لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمُ وَاحِدُ لَبَعَثَ اللَّهَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَؤُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً» (1).

والآية الأخرى التي تشير إلى هذا الوعد الإلهي، قوله تعالى: « وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ » (2).

وهذه الآية وإن وردت في شأن بني إسرائيل واستيلائهم على زمام الأمور بعد تخلصهم من قبضة الفراعنة – ولكن هذا التعبير (ونريد) يشير إلى إرادة إلهية مستمرة، ولذلك طبقت الآية في الكثير من الروايات على ظهور المهدي عليه السلام (3) .

إن أمثال هذه الآيات التي لم نذكر إلا نماذج منها، وغيرها من الآيات (4) شواهد على أن قيادة العالم ستنتهي لعباد الله الصالحين، وهذا الأمر لا خلاف فيه بين الأديان والمذاهب، وهذه الحقيقة من شأنها أن تساعد على إسقاط أربع شبهات في المسألة المهدوية في آن واحد.

فهي توضح أولا: بطلان الشبهة القائلة بتفرد الشيعة بالقول

1- صحيح الترمذي 2: 46 ومسند ابن حنبل 1: 378.

2- القصص: 5.

3- الغيبة للطوسي: 184.

4- النور: 55 وسورة التوبة: 33، قوله تعالى: « لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ».

بالمهدوية.

وثانيا: بطلان الشبهة القائلة بأن المهدوية أسطورة إذ ليست هناك اسطورة تحظى باجماع الأديان السماوية وغير السماوية ويتبناها العلماء والمفكرون والفلاسفة.

وثالثا: بطلان الشبهة القائلة بدور اليهود في ايجاد العقيدة بالمهدوية بحجة أن الفكرة موجودة عند اليهود وغيرهم.

كما توضح رابعا: بطلان الشبهة القائلة بأن فكرة المهدوية وليدة الظروف السياسية الحرجة التي عاشها أتباع أهل البيت عليهم السلام ، فما أكثر المظلومين والمضطهدين على مر التاريخ وعبر الزمن وفي شتى بقاع الأرض ومع ذلك لم يعرف عنهم هذا الاعتقاد، وما أكثر الأفراد والجماعات التي آمنت بهذه الفكرة بدون معاناة لظلم واضطهاد.

نعم لا ريب بحصول عوامل ضغط واضطهاد دفعت باتجاه التمسك بالفكرة المهدوية أكثر لا أنها تنشئ هذه الفكرة وهذا الاعتقاد و اوجدتها من حيث الأساس.

إذن الإيمان بحتمية ظهور المصلح الديني العالمي وإقامة الدولة الإلهية العادلة في كل الأرض من نقاط الاشتراك البارزة بين جميع الأديان والمذاهب، والإختلاف بينهم إنما هو في تحديد هوية ومصداق هذا المصلح العالمي الذي يحقق جميع أهداف الأنبياء والأوصياء. وسنبحث حول هوية هذا المنفذ والمصلح

العالمي، وسوف نبرهن على أنه قد وجد ولا زال موجودا ولكن غاب عن الأنظار لمصلحة علمها عند الله سبحانه وتعالى، ويتطلب ما بحث كهذا الرجوع لمرويات الفريقين عن النبي صلى الله عليه واله والمصادر التاريخية ليتضح للجميع أن ذلك المصلح العالمي العظيم قد ولد في منتصف شعبان سنة (255) من الهجرة في سامراء وهو المهدي محمد بن الحسن العسكري، الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام الذي يملأ الله به الدنيا عدلا كما ملئت ظلما وجورا.

وبهذا المعنى وردت روايات كثيرة عن النبي صلى الله عليه واله وأهل بيته عليهم السلام وهي تدل على تعيين نسب المهدي وكونه من أهل البيت عليهم السلام ومن ولد فاطمة عليها السلام ومن ذرية الحسين عليه السلام وهو الإمام والخليفة الثاني عشر بعد الرسول صلى الله عليه واله (1).

والمتتبع للأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي في كتب أهل السنة سيجدها تنسجم مع روايات الشيعة وتؤكد حقيقة واحدة.

ولتوثيق ذلك نستعرض بعضا من تلك الروايات التي تحدثت عن اسمه ونسبه ولقبه وخروجه آخر الزمان.

1- إن دليل الروايات على المهدي يتمثل في مئات الروايات الواردة عن النبي صلى الله عليه واله وأهل بيته عليهم السلام راجع معجم أحاديث الإمام المهدي وكتاب منتخب الأثر للصافي الگلبايگاني والكتب الأخرى التي تتحدث عن المهدي.

الامام المهدى الموعود فى روايات اهل السنة

عن ابن عمر قال: قال رسول الله صـلى الله عليه واله : «يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي، اسـمه كاسـمي وكنيته ككنيتي، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً فذلك هو المهدي» (1).

وعن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه واله : «المهدي حق وهو من ولد فاطمة» (2).

وعن علي عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه واله : «المهدي منا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة» (3).

وعن حذيفـة بن اليماني رضـى الله عنه قال: خطبنا رسول الله صـلى الله عليه واله فـذكرنا بما هو كائن، ثم قال: «لو لـم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله

1- تذكرة الخواص: 363، منهاج السنة لابن تيمية 4: 86

2- تاريخ البخاري 3: 363، مستدرك الحاكم 4: 557.

3- سنن ابن ماجه 2: 1367 باب 34 ح 4085 وصواعق ابن حجر: 163.

عزوجل ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من ولدي اسـمه اسـمي» فقال سلمان الفارسي (رض): يا رسول الله من أي ولدك ؟ قال صلى الله عليه واله : «من ولدي هذا» وضرب بيده على الحسين عليه السلام (1) .

وعن ابن عباس، عن النبي صـلى الله عليه واله أنه قال: «أنا سـيد النبيين، وعلي بن أبي طالب سـيد الوصـيين، وإن أوصـيائي بعدي اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب، وآخرهم المهدي» (2).

وهكـذا نرى بـأن الأحاديث والروايات الواردة في المهـدي عليه السـلام قـد بلغت حـد التواتر كما صـرح بـذلك الكثير من علماء مدرسـة الخلفاء، منهم الشوكاني في كتاب عون المعبود وابن كثير في البداية والنهاية والحافظ الكتاني في كتاب نظم المتناثر في حديث المتواتر.

وقال صاحب عون المعبود في شـرح سـنن أبي داوود: اعلم أن المشـهور بين الكافـة من أهل الإسـلام على ممر الأعصار، انه لابد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت عليهم السـلام يؤيـد الـدين، ويظهر العدل ويتبعه المسـلمون، ويسـتولي على الممالك الإسـلامية، ويسمى بالمهدي، ويكون خروج الدجال بعده، وإن عيسئ عليه السلام ينزل بعد المهدي، أو ينزل معه فيساعده على قتل الدجال، ويأتم

1- مقتل الخوارزمي 1: 196، ينابيع المودة 3: 63 باب 93، السيرة الحلبية 1: 193.
2- فرائد السمطين 2: 313 ح 564، وراجع تفصيل ذلك، في الموسوعة أعلام الهداية الجزء 14 خاتم الأوصياء المهدي المنتظر (عج).

بالمهـدي في صـلاته، وخرج أحاديث المهـدي جماعـة من الأئمة منهم أبو داوود، والترمذي، وابن ماجه، والبزاز، والحاكم، والطبراني وأبو يعلى وإسناد أحاديث هؤلاء بين الصحيح والحسن والضعيف (1).

1- عون المعبود في شرح سنن أبي داوود 362:11

ولادة الإمام المهدي عليه السلام المصلح العالمي

ولـد المصـلح العـالمي المنتظر الإمام الثاني عشـر الحجـة بن الحسن المهـدي الموعود صـلوات الله عليه وعلى آبائه في فجر يوم الجمعة النصف من شعبان سنة مئتين وخمس وخمسين هجرية قمرة (255 ه. ق) الموافق لعام 868 ميلادي في مدينة سامراء (1). وأبوه هو الإمام الحادي عشـر الحسن العسـكري عليه السـلام ، وأمه السـيدة الكريمة «نرجس» وتسمى ب «سوسن» أيضا، وهي ابنة «يوشعا» قيصر الروم، ومن الأم من نسل «شـمعون» أحـد حواريى المسـيح عليه السـلام . وكانت نرجس ذات منزلة رفيعة بحيث أن حكيمة – وهي أخت الإمام الهادي عليه السلام والتي تعتبر من أهم سيدات أهل البيت عليهم السلام – تخاطبها بقولها: «يا سيدتي».

1- أصول الكـافي 1: 514، الارشاد للمفيد: 326، وفي بعض الروايات أن الإمام عليه السـلام قد ولد سـنة 256 ق، ليرجع من شـاء إلى كمال الدين 2: 97، بحار الأنوار 15:51

وعندما كانت «نرجس» في الروم شاهدت أحلاما عجيبة، ففي إحدى المرات رأت في المنام نبي الإسلام الأكرم صلى الله عليه واله والسيد المسيح عيسى عليه السلام وقد زوجاها من الإمام الحسن العسكري عليه السلام ، وفي حلم آخر شاهدت أمرا غريبا آخر وهو انها قد أسلمت بدعوة كريمة من فاطمة الزهراء عليها السلام ، لكنها كتمت إسلامها عن أسرتها ومن يحيط بها حتى شبت المعارك بين المسلمين وجند الروم، وقاد قيصر الروم بنفسه الجيش إلى جبهات القتال. ورأت نرجس في النوم من يأمرها أن تتخفى مع سائر امائها وخدمها وتسير مع فئة المقاتلين التي تتحرك نحو الحدود، ونفذت ما رأته بدقة، ولما وصلوا إلى الحدود أسروا جميعا على يد بعض الطلائع من جيش المسلمين ومن دون أن يعرف المسلمون ان فيهم أعضاء من أسرة قيصر الروم فقد حمل المسلمون الأسرى إلى بغداد.

وقد جرت هذه الحادثة في أواخر مرحلة امامة الإمام العاشر الهادي عليه السلام ، وجاء مبعوث من الإمام الهادي عليه السلام يحمل رسالة منه مكتوبة باللغة الرومية وسمها إلى «نرجس» في بغداد واشتراها من بائع الإماء وجاء بها إلى الإمام الهادي في سامراء، وعندئذ قام الإمام بتذكيرها بتلك الأحلام التي كانت قد رأتها من قبل وبشرها بانها ستصبح زوجة للإمام الحادي عشر وأما لولد سوف يسيطر على كل العالم ويملأ الأرض قسطا وعدلا. ثم أن الإمام الهادي عليه السلام اسند شؤون «نرجس» إلى اخته الجليلة «حكيمة» وهي من كبار

سيدات أهل البيت عليه السلام ، لعلمها الآداب الإسلامية والأحكام الشرعية. وبعد مدة من الزمن أصبحت «نرجس» زوجة للإمام الحسن العسكري عليه السلام .

وكان من عادة «حكيمة» انها كلما زارت الإمام العسكري عليه السلام دعت الله ان يرزقه ولدا، وهي تقول: دخلت عليه فقلت له كما أقول ودعوت كما ادعو، فقال: ياعمة اما ان الذي تدعين الله أن يرزقنيه يولد في هذه الليلة، يا عمتاه بيتي الليلة عندنا فانه سيولد الليلة المولود الكريم على الله عز وجل الذي يحيي الله عز وجل به الأرض بعد موتها، قالت حكيمة: ممن يا سيدي ولست أرى بنرجس شيئا من أثر الحمل، فقال: من نرجس لا ـ من غيرها. قالت: فوثبت إلى نرجس فقلبتها ظهرا لبطن فلم أربها أثرأ من حبل فعدت إليه فأخبرته بما فعلت فتبسم ثم قال لي: إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل لإن مثلها مثل أم موسى لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها لإن فرعون كان يشق بطون الحبالى في طلب موسى وهذا نظير موسى عليه السلام (يطوي سجل حكومة الفراعنة).

قالت حكيمة: فلم أزل أراقبها إلى وقت طلوع الفجر وهي نائمة بين يدي لا تقلب جنبا إلى جنب حتى إذا كان في آخر الليل وقت طلوع الفجر وثبت فزعة فضممتها إلى صدري وسميت عليها، فصاح الإمام العسكري عليه السلام وقال: إقرأي عليها « إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ

الْقَدْرِ » فـأقبلت أقرأ عليها، وقلت لها: ما حالك؟ قالت: ظهر الأمر الـذي أخبرك به مولاي فأقبلت أقرأ عليها كما أمرني فأجابني الجنين من بطنها يقرأ كما اقرأ وسـلم على. قالت حكيمة: ففزعت لما سـمعت فصاح بي الإمام العسـكري عليه السلام لا تعجبي من أمر الله عز وجل ان الله تبارك وتعالى ينطقنا بالحكمة صـغارا ويجعلنا حجة في أرضه كبارا فلم يسـتتم الكلام حتى غيبت عني نرجس فلم أرها كأنه ضـرب بيني وبينهـا حجاب فعـدوت نحو الإمام العسـكري عليه السـلام وانا صارخـة فقال لي: ارجعي يا عمـة فائك سـتجديها في مكانها، قالت: فرجعت فلم البث ان كشف الحجاب بيني وبينها وإذا أنابها وعليها من أثر النور ما غشـي بصـري وإذا أنا بالصبي عليه السـلام ساجـدا على وجهه جاثيا على ركبتيه رافعا سـبابتيه نحو السماء وهو يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان جدي رسول الله صلى الله عليه واله وان أبي أمير المؤمنين ثم عـد إمامـا إماما إلى أن بلغ إلى نفسه، فقال عليه السـلام : اللهم أنجز لي وعـدي وأتمم لي أمري وثبت وطاتي واملأ الأرض بي عدلا وقسطا..» (1).

1- راجع خبر ولادة الإمام المهـدي في الكتب التالية: كمال الدين 2: 90-100، والغيبة للشيخ الطوسي: 124، وبحار الأنوار 12:51-25، واضافـة على المصـادر والكتب الشـيعية، لقـد نقـل هـذا الخبر وتاريـخ الولادة جمع من علماء أهل السـنة منهم ابن صـباغ المالكي (المتوفى في 855 ق) في كتابه الفصول المهمـة، في معرفـة الأئمـة واكتفى بـذكر تاريـخ الولادة اليافعي (المتوفى 768 ق) في كتـابه مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان.

ولادة الإمام المهدي عليه السلام بين الإعلان والكتمان

إن تاريخ بني أمية وبني العباس، ولا سيما منذ عصر الإمام الصادق عليه السلام فما بعد، شاهد صدق على حساسية الخلفاء من الأئمة المعصومين، وذلك لأن هذه الشخصيات الكريمة كانت مورد اهتمام المجتمع واحترامه، وكلما مر الزمن ازداد نفوذهم وتعاظم حب الناس لهم، وبلغ الأمر بالخلفاء العباسيين ان رأوا سلطتهم في معرض الخطر، وبالخصوص عندما سمعوا ما اشتهر بين الناس من ان المهدي الموعود من نسل النبي ومن أحفاد الأئمة المعصومين وهو ابن الإمام العسكري وسوف يملأ الأرض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا، ومن هنا فقد أخضع الإمام العسكري لمراقبة شديدة، وجعل تحت النظر في مركز الحكم العباسي «سامراء» كأبيه وجده، وحاول العباسيون بكل ما أوتوا من قوة الحيلولة دون ولادة هذا الطفل وتربيته، إلا أن المشيئة الإلهية تعلقت بحتمية هذه

الولادة ولذا بائت جميع محاولاتهم بالفشل الذريع وذهبت جهودهم إدراج الرياح، وقد جعل الله تعالى ولادته – مثل موسى عليه السلام – أمرا مخفيا، ومع ذلك فان الصفوة المختارة من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام قد شاهدوا الإمام الموعود مرات عديدة في زمان حياة والده الكريم، وعندما استشهد الإمام العسكري عليه السلام فقد ظهر أيضا إمام العصر عليه السلام وصلى على جثمان والده ورآه الناس في هذه الحالة ثم غاب عنهم.

ومنذ ولادة الإمام القائم عليه السلام وحتى شهادة والده الإمام العسكري عليه السلام فقد وفق كثير من الأصحاب المقربين للإمام الحادي عشر لرؤية الإمام المهدي عليه السلام أو للعلم بوجوده في دار الإمام عليه السلام ، وأساسا فان طريقة الإمام العسكري عليه السلام قد جرت على الاحتفاظ بولده الكريم طي الكتمان، ولكنه في نفس الوقت كان يستغل الفرص المناسبة ليطلع أصحابه المؤتمنين على وجوده الشريف حتى ينقلوا ذلك للشيعة، لئلا يبقوا في حيرة من بعده، ونشير هنا إلى بعض النماذج في هذا الشأن.

يقول أحمد بن إسحاق القمي – وهو من كبار شخصيات الشيعة والأصحاب الخاصين للإمام العسكري عليه السلام –: «دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لي مبتدء أ: يا أحمد بن إسحاق أن الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من

حجة الله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض.

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعا فدخل البيت، ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر من أبناء الثلاث سنين، فقال يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتك على الله عز وجل وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا، انه سمى رسول الله صلى الله عليه واله وكنيه، الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما.

يا أحمد بن إسحاق مثله في هذه الأمة مثل الخضر عليه السلام ومثله مثل ذي القرنين، والله ليغيبن غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلا من ثبته الله عز وجل على القول بإمامته ووفقه فيها للدعاء بتعجيل فرجه.

فقال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاي فهل من علامة يطمئن إليها قلبى؟ فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربى فصيح: «انا بقية الله في أرضه، والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثرا بعد عين يا أحمد بن إسحاق» (1).

ومن جملة الأشخاص الذين علموا بولادة الإمام الموعود عليه السلام واطلعوا عليها: السيدة الجليلة التقية حكيمة عمة الإمام، ونسيم خادم الإمام العسكري عليه السلام ، وأبو جعفر محمد بن

1- كمال الدين 2: 55.

عثمان العمري النائب الثاني من نواب الإمام المهـدي عليه السـلام وغيرهم من العلماء والمحدثين في زمن الإمام العسـكري عليه السـلام (1) ، والعجب ان الإمـام العسـكري عليه السـلام في الوقت الـذي كـان يخبر الخواص من أصـحابه بولادة المهـدي، لم يخبر أخاه جعفراً بـذلك، ولم يعرف جعفر أن لأخيه ولـدا، ولعله كان يعلم ذلك ولكنه كان يتجاهله الأسـباب وأهـداف. سنشـير إلى بعضـها في البحث عن الإمامة المبكرة للإمام المهدي عليه السلام .

1- كمال الدين 2: 104 بحار الأنوار 5:51.

الإمامة المبكرة للإمام المهدي عليه السلام

قبل وفاة الإمام العسكري عليه السلام بخمسة عشر يوما، كتب الإمام رسائل عديدة لشيعته من أهالي المدائن وسلم الرسائل إلى خادمه أبي الأديان، وقال له: «امضي بها (أي بالرسائل) إلى المدائن، فإنك ستغيب خمسة عشر يوما وتدخل إلى «سر من رأى» يوم الخامس عشر (أي من سفره) وتسمع الواعية في داري (1) وتجدني على المغتسل.

قال: أبو الأديان: فقلت يا سيدي فإذا كان ذلك فمن الإمام بعدك؟

قال: من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم بعدي، ومن يصلى علي فهو القائم بعدي فقلت زدني ؟ فقال عليه السلام : من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي.

1- الواعية: الصراخ على الميت.

ثم منعتني هيبة الإمام أن أسأله عما في الهميان، وخرجت بالكتب (الرسائل) إلى المدائن، وأخذت جواباتها، ودخلت «سر من أي» يوم الخامس عشر - كما ذكر لي عليه السلام - فإذا أنا بالواعية (الصراخ) في داره وإذا به على المغتسل، وإذا بجعفر بن على أخ الإمام العسكري بباب الدار، والشيعة من حوله يعزونه بوفاة الإمام عليه السلام ويهنئونه بالخلافة والإمامة، فقلت - في نفسي - إن يكن هذا الإمام فقد بطلت الإمامة. فتقدمت فعزيت وهنأت، فلم يسألني عن شيء، ثم خرج عقيد (خادم الإمام العسكري) فقال: يا سيدي قد كفن أخوك، فقم وصل عليه، فتقدم جعفر بن على ليصلي على أخيه، فلما هم بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة، بشعره قطط (1) بأسنانه تفليج (2) فجذب رداء جعفر بن علي وقال «تأخر يا عم، فأنا أحق بالصلاة على أبي» فتأخر جعفر، وقد إربد وجهه واصفر، فتقدم الصبي وصلى عليه، ودفن إلى جانب قبر أبيه الهادي عليهما السلام ثم قال الصبي: يا بصري هات جوابات الكتب التي معك، فدفعتها إليه، وقلت هذه بينتان بقى الهميان.

بينما نحن جلوس، إذ قدم نفر (جماعة) من قم، فسألوا عن الحسن بن على عليه السلام فعرفوا موته: قالوا: فمن الإمام بعده؟ فأشار

1- أي: مجعد.

2- أسنانه متوالية غير متراكبة بينها فواصل دقيقة.

الناس إلى جعفر (1) ، فسلموا عليه، وعزوه، وهنئوه، وقالوا: إن معنا كتبا ومالا، فتقول ممن الكتب؟ وكم المال؟ فقام جعفر ينفض أثوابه ويقول: تريدون منا أن نعلم الغيب ؟

فخرج الخادم (أي: خادم الإمام المهدي عليه السلام) فقال: معكم كتب فلان وفلان، وهميان فيه ألف دينار، عشرة دنانير منها مطلية (بالذهب). فدفعوا إليه الكتب والمال، وقالوا: الذي وجه بك لأخذ ذلك هو الإمام..... إلى آخر الحديث» (2).

وترى جعفرا يصر على باطله ولا يتنازل عنه، وقد حمل إلى الخليفة المعتمد العباسي عشرين ألف دينار، لما توفي الحسن العسكري وقال له: يا أمير المؤمنين .. تجعل لي مرتبة أخي الحسن ومنزلته!!

فقال الخليفة: إعلم أن منزلة أخيك لم تكن بنا، إنما كانت بالله عز وجل، ونحن كنا نجتهد في حط منزلته والوضع منه، وكان الله عز وجل يأبى إلا أن يزيده رفعة، لما كان فيه من الصيانة والعلم والعبادة.

فإن كنت عند شيعة أخيك بمنزلته فلا حاجة بك إلينا، وإن لم تكن عندهم بمنزلته ولم يكن فيك ما كان في أخيك،

1- كمال الدين للشيخ الصدوق 2: 475 ط طهران سنة 1395 ه.

2- المصدر السابق.

لم تغن عنك شيئا (1).

نعم تولى الإمام المهدي عليه السلام بعد وفاة أبيه عليه السلام إمامة المسلمين في صغر سنه وكان عمره آنذاك خمس سنين وهذه الإمامة المبكرة كانت ظاهرة واقعية في حياة أئمة أهل البيت عليهم السلام ، فالإمام الجواد عليه السلام والإمام الهادي توليا الإمامة في الثامنة أو التاسعة من عمرهما وحينئذ لم يعد هناك اعتراض فيما يخص الإمامة المبكرة للإمام المهدي عليه السلام ويكفي دليلا ومثالا لظاهرة الإمامة المبكرة قوله تعالى: « يا يحيى خُذِ الْكِتابَ بِقُوَّةٍ وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا » (2) وقوله تعالى: « فَأَشارَتْ إِلَيْهِ قالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا * قالَ إِنِّي عبدالله آتانِيَ الْكِتابَ وجعلنى نبيا » (3) فإن الله الذي أعطى يحيى الحكم وهو صبي وأعطى النبوة لعيسى وهو في المهد صبية قادر على اعطاء الإمامة لعدد من أولياءه ومنهم الإمام المهدي عليه السلام وهو في سن الصبا، وقد تحقق ذلك فعلا ولا حاجة المزيد من الأدلة لإثبات ذلك بعد ما ذكرنا من الكتاب الكريم من المصاديق المشابهة.

1- المصدر نفسه.

2- مريم: 12.

3- مريم: 29 و 30.

الغيبة الصغرى للإمام المهدي عليه السلام

لعـل أهم بحث يرغب المسـلم معرفته، ويتعطش المـؤمن الاسـتماعه وفهمه، هـو البحث عن غيبـة الإمـام المنتظر عليه السـلام ، ومعرفة الأسـباب التي دعت إلى هـذه الغيبـة والعوامل الكامنـة خلف احتجابه عن أنظار المسـلمين وعـدم قيامه بمهامه كإمام وزعيم في المساحة الإجتماعية والسياسـية، كما يهم القراء والمسـتمعين معرفة معنى الغيبة وأسـبابها وفوائدها ومعرفة توابع الغيبة من امتداد عمره الشـريف إلى يومنا هذا، وعدم خضوع الإمام لظاهرة الشيخوخة وغيرها من المسائل المتعلقة بالغيبة والظهور، التي سوف نتحدث عنها باختصار.

ومعنى غيبـة الإمام المنتظر هو اختفاؤه عن عيون الناس حسب إرادة الله، فلا تراه العيون مع كونه موجودا أو يراه البعض ولكن لا يعرفه، كما دلت على ذلك بعض الروايات، ولذا عند ظهوره

ص: 31

يقول الكثير من الناس إني قد رأيته من قبل.

وقد يراه بعض أصحاب الإيمان والتقوى من أولياء الله، كما ذكر الشيخ المجلسي والشيخ النوري وجماعة من الذين تشرفوا بلقائه في أيام الغيبة الكبرى، وسوف نتطرق لذكر بعض القصص والحكايات المرتبطة بهذه اللقاءات ولكن قبل ذلك لا بد من الحديث حول غيبته الصغرى.

إختلف العلماء والمحدثون حول بداية الغيبة الصغرى، وأنها هل بدأت من أوائل عمر الإمام المهدي عليه السلام وفي عهد والده الإمام العسكري عليه السلام أم بدأت بعد وفاة الإمام العسكري؟ المشهور هو القول الثاني فتكون الغيبة الصغرى للإمام في سامراء من عام (260 ه. ق) يوم وفاة أبيه الإمام العسكري إلى عام (329 ه. ق) الذي توفي فيه النائب الرابع للإمام المهدي أبو الحسن علي بن محمد السمري وحينئذ تكون الغيبة الصغرى 69 عاما.

ولعل من الصحيح أن نقول: إن الغيبة الصغرى بدأت من أوائل عمر الإمام المهدي عليه السلام لأن حياته منذ الولادة كانت مقرونه بالاستتار والاختفاء عن الناس، فيمكن أن نعتبر السنوات الخمس التي قضاها الإمام المهدي عليه السلام مع والده الإمام العسكري عليه السلام من ضمن الغيبة الصغرى تبعا للشيخ المفيد وغيره (1) وحينئذ تكون

1- عد المرحوم السيد محسن الأمين في كتاب «أعيان الشيعة 4: 15» مدة الغيبة الصغرى (74) عاما، وقال ان مبدءها هو تاريخ ميلاد الإمام المهدي عليه السلام.

غيبة الإمام (74) عاما من مبدأ ولادته إلى وفاة النائب الرابع للإمام وبعدها تبدأ الغيبة الكبرى للإمام عليه السلام من عام (329 ه. ق).

ولكن الثابت أن الإمام العسكري عليه السلام كان يعرض نجله المبارك على خلص أصحابه وثقاة الشيعة خلال حياته بين الحين والآخر ويعزفه بإنه الإمام الثاني عشر، وانه المهدي الموعود المنتظر عليه السلام فلذا يرجح القول المشهور بعدم اعتبار هذه الفترة من عمر الإمام ضمن الغيبة الصغرى، فتكون مدة الغيبة الصغرى من وفاة الإمام العسكري إلى وفاة النائب الرابع للإمام المهدي 69 عاما.

ص: 33

النواب الأربعة للإمام المهدي عليه السلام

تعتبر النيابة الخاصة للإمام المهدي عليه السلام في زمن الغيبة الصغرى من المناصب المهمة التي لا تليق إلا بمن تتوفر فيه الصفات اللازمة كالأمانة، والتقوى والورع وكتمان الأمور، وتنفيذ الأوامر والتعليمات الواصلة من الإمام وغير ذلك من الشروط.

ولا يخفى أن النيابة الخاصة أهم وأعلى من النيابة العامة التي هي مرتبة الاجتهاد للعلماء والفقهاء والمراجع في زمن الغيبة الكبرى، ولا نريد الخوض في هذا البحث أكثر من هذا، وإنما نكتفي بذكر أسماء النواب الأربعة ودورهم الفعال في زمن الغيبة الصغرى للإمام.

ولما كان الإمام المهدي عليه السلام يرى ضرورة الارتباط بالأمة وحل مشاكلها بقدر المستطاع وعلى الأخص في الجانب الفقهي والعقائدي رأى تعيين نواباً عنه وأولى مهامهم ربط الأمة به ورفع

ص: 35

كتبها التي من خلالها تسأل عما تريد إليه عليه السلام وعلى أيدي هؤلاء كانت ترد الأجوبة والحلول اللازمة في زمن الغيبة الصغرى وهم أربعة أشخاص من كبار الشيعة وكانوا يحظون بلقائه، وهكذا كانت الشيعة تأتي بالأموال الشرعية ويسلمونها إلى النواب ويأخذون توقيعات الإمام منهم.

وهؤلاء النواب الأربعة بحسب الترتيب الزمني كما يلي:

الأول: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عمرو العمري الأسدي (وكيل الإمام الهادي والعسكري).

الثاني: ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري المتوفى سنة (304 ه. ق).

الثالث: أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي المتوفى سنة (326 ه. ق).

الرابع: أبو الحسن علي بن محمد الشمري المتوفى سنة (329 ه. ق).

ومن الواضح أن هناك وكلاء آخرون – غير هؤلاء الأربعة – في كثير من البلاد الإسلامية يقومون بدور كبير بين الإمام والسفراء أو بين الإمام والناس أي: كان الوكلاء تارة يراجعون السفراء في القضايا والأسئلة الموجهة إليهم، وتارة يراسلون الإمام المهدي مباشرة ومن بين هؤلاء الوكلاء علي بن مهزيار الأهوازي، وأحمد بن اسحاق بن سعيد بن مالك الأشعري القمي، وكان واسطة بين

القميين والأئمة الجواد والهادي والعسكري وأدرك شطرا من غيبة الإمام المهدي، وهو الذي عرف عليه الإمام العسكري ولده المهدي حينما سأله عن خليفته وأراه إياه وحدثه ببعض ما يكون من أمره خلال غيبته الصغرى والكبرى.

وغير هؤلاء ممن أوكل إليهم الإمام المهدي عليه السلام بعض ما يهمه من أمور المسلمين وقبض الأخماس وقضاء حوائج المؤمنين، وكانوا كما ذكرنا يتصلون بالإمام إحيانا عن طريق سفرائه الذين اعتمدهم لقضاء الحوائج وحل المشاكل وأخرئ عن

طريق المراسلة.

وهكذا استمرت النيابة الخاصة للإمام المهدي عليه السلام إلى عام (329 ه. ق) الذي توفي فيه النائب الرابع وهو أبو الحسن علي بن محمد السمري وقبل ستة أيام من وفاة السفير الرابع أخرج للمؤمنين توقيعا من الإمام المهدي عليه السلام يعلن فيه انتهاء الغيبة الصغرى وعهد السفراء المعينين من قبل الإمام مباشرة إيذانا ببدء الغيبة الكبرى وكان هذا آخر توقيع صدر عن الإمام في الغيبة الصغرى ونص التوقيع هو: «بسم الله الرحمن الرحيم، يا علي بن محمد السمري، أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك. فقد وقعت الغيبة التامة. فلا ظهور إلا بإذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض

جورا. وسيأتي لشيعتي من يدعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» (1).

ص: 38

1- كمال الدين: 516، الغيبة لطوسي: 242، الإحتجاج، للطبرسي 2: 556. قال العلامة المجلسي قدس سره : لعله محمول على من يدعي المشاهدة مع النيابة وإيصال الأخبار من جانبه عليه السلام إلى شيعته على مثال السفراء، لئلا ينافي الأخبار التي مضت وستأتي فيمن رآه عليه السلام - بحار الأنوار 52:151

غيبة الكبرى للامام المهدى عليه السلام

كما أشرنا سابقا قد انتهت الغيبة الصغرى بوفاة النائب الرابع للإمام المهدي عليه السلام وذلك في سنة (329 ه. ق) وابتدأت الغيبة الكبرى، ولا تزال مستمرة إلى الآن وبذلك انقطعت طرق الاتصالات بالإمام المهدي عليه السلام ، وقد أرشد الإمام عليه السلام الشيعة لحل مشاكلهم وأخذ معالم دينهم بإرجاعهم إلى رواة الأحاديث والعلماء في التوقيع الذي كتبه إلى أحد وجهاء الشيعة وهو إسحاق بن يعقوب، بواسطة النائب الثاني محمد بن عثمان والذي جاء فيه: «... واما الحوادث الواقعة، فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليكم...» (1).

1- هذا نص في كتاب (الغيبة) للشيخ الطوسي، أما في (اكمال الدين) للشيخ الصدوق 2: 484 فقد ورد الشطر الأخير من الحديث - هكذا: «وأنا حجة الله عليهم» وفي كتاب (الاحتجاج) للطبرسي 2: 470 لا يوجد لفظ «عليهم» ولا «عليكم».

وينقـل المرحوم الطبرسـي في كتاب «الاحتجاج» عن الإمام الصادق عليه السـلام انه قال ضـمن حـديث : «وأما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا لهواه مطيعا لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه » (1).

فقـد فوض الإمـام عليه السـلام لشؤون المسـلمين في زمـان الغيبـة الكبرى إلى الولي الفقيه الجامع للشـرائط، وصـحيح أن منصب الفتوى والقضاء كان قد جعل للفقهاء من قبل بواسـطة الأئمة عليهم السـلام وفي عهدهم إلا أن شرعية المرجعية والزعامة والحكومة تبدأ من تاريخ الغيبة الكبرى وهي مستمرة إلى ظهور الإمام صاحب الأمر والزمان وعندما يظهر يكون هو المرجع والزعيم والحاكم إن شاء الله.

وفي ضوء الغيبـة الكبرى للإمـام المهـدي عليه السـلام أثيرت بعض الشـكوك والأوهـام وتبادرت إلى أذهان الناس، بعض التساؤلات، عن جـدوى وجود الإمـام المهـدي عليه السـلام حال غيبته الكبرى وما فائـدة الناس به وما ينتفعون منه وكيف عمر إلى هـذا اليوم؟ وغيرها من الشبهات والتساؤلات، نطرحها ونجيب عنها باختصار.

1- الإحتجاج، للطبرسي 2: 263، بحار الأنوار 2: 88.

أسباب غيبة الإمام المنتظر عليه السلام وفوائدها

لا شك أن الغيبة هي من أسرار الله وهو أعرف بأسبابها وفوائدها الحقيقية ولكن هناك ثمة أسباب صحت بها الأخبار والأحاديث نذكر بعضها:

من تلك الأسباب أن حياة الإمام المهدي كانت مهددة بالقتل من قبل الحكام العباسيين فكانوا يبحثون عنه في كل مكان حتى فتشوا دار الإمام العسكري، ولذا كان الإمام العسكري يحاول إخفاء ولادة الإمام عليه السلام عن عامة الناس، تحفظا على حياة ولده من شر الحكام العباسيين وهكذا استمر الخطر عليه من قبل سائر الحكام كالعثمانيين وغيرهم ممن حكموا بلاد الشرق، لأنهم علموا بأن المهدي هو الذي يزلزل كراسي الظالمين ويدمر كيانهم، ولا زال الخطر محدق بالإمام وهذا الأمر سبب طول غيبته، لذا شيعته دائما يدعون له بالسلامة من الأعداء والتعجيل في ظهوره وفرجه.

ص: 41

وثمة سبب آخر علل به غيبة الإمام عليه السلام، وهو امتحان العباد واختبارهم، وتمحيصهم، فقد ورد عن النبي عليه السلام أنه قال: «أما والله ليغيبن إمامكم شيئا من دهركم، ولتمحصن، حتى يقال: مات أو هلك بأي واد سلك، ولتدمعن عليه عيون المؤمنين» (1) ولذا كان . انتظار الفرج والظهور من أفضل العبادات كما صرحت بذلك الروايات.

وهنا يطرح سؤال هو: ما الفائدة في وجود إمام غائب؟ وكيف ينتفع الناس به؟؟

لقد وردت أحاديث متعددة تذكر فوائد وجود الإمام الغائب عليه السلام ووجه الانتفاع به، وفيما يلي نذكر بعضها:

عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه سأل النبي صلى الله عليه واله : هل ينتفع الشيعة بالقائم عليه السلام في غيبته؟

فقال صلى الله عليه واله : «إي والذي بعثني بالنبوة، إنهم لينتفعون به، ويستضيئون بنور ولايته في غيبته، كانتفاع الناس بالشمس وإن جللها السحاب» (2).

فالشمس أمان للمجموعة الشمسية من الفناء والزوال وفيها فائدة عظيمة للإنسان والحيوان والنبات والهواء والماء والجماد.

ومن الواضح أن السحاب لا يغير شيئا من تأثير الشمس،

1- بحار الانوار 281:53

2- كمال الدين 1: 253 ط طهران سنة 1395 ه.

وفوائدها، وإنما يحجب الشمس عن الرؤية في المنطقة التي يخيم عليها السحاب – فقط .

فالإمام المهدي الذي شبه بالشمس وراء السحاب هو الذي بوجوده يتنعم البشر وتنتظم حياتهم وهو أمان لأهل الأرض، لأن الأرض لا تخلو من الحجة ولو خلت لساخت بأهلها. وورد هذا المعنى في رسالة الإمام المهدي عليه السلام إلى إسحاق بن يعقوب: «... وإني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء...» (1).

وبالاضافة إلى هذا فان إمام العصر أرواحنا فداه يحضر في مواسم الحج كل عام، ويتردد على المجالس والمحافل، وما أكثر المشاكل التي يحلها بالواسطة أو من دون واسطة لبعض المؤمنين، ولعل الناس لا يرونه ولا يعرفونه ولكن الإمام عليه السلام يراهم ويعرفهم، وقد ظفر كثير من الناس بلقائه خلال الغيبة الصغرى والكبرى ورأوا الكثير من معاجزه وكراماته، وحلت على يديه مشاكل عدد من المؤمنين.

نعم كم من مسألة في الأصول والفروع قد أجاب عنها ومشكلة في الدين أو الدنيا قد أنقذ منها، وكم من مريض قد شفاه ومضطر قد نجاه ومنقطع قد هداه و عطشان قد سقاه وعاجز قد أخذ بيده وذلك بلطف الله تعالى واستجابة لدعواته وتوسلاته المباركة

1- كمال الدين 2: 485 وكتاب الغيبة للطوسي: 177.

بحق هؤلاء وأمثالهم فكيف جاز أن يقول القائل كيف ينتفع بالإمام الغائب، هذا والإمام يرعى شيعته، ويمدهم بدعائه الذي لا يحجب، وقد أعلن ذلك في إحدى رسائله للشيخ المفيد، فقد قال عليه السلام : «إنا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم الأواء (1)، واصطلمكم (2) الأعداء...» (3).

ص: 44

1- الأواء: الشدة - المصباح 2: 256

2- إصطلمه: استأصله - القاموس 4:140

3- الاحتجاج للطبرسي 2: 598.

رؤية الإمام المهدي عليه السلام في الغيبة الكبرى

يستفاد من عدد من الأحاديث الشريفة أن للإمام المهدي عليه السلام جماعة من الأولياء المخلصين يلتقون به بإستمرار في غيبته الكبرى ومن أهل كل عصر، وتصرح بعض الأحاديث بأن عددهم ثلاثون شخصا، فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة ولا بد له في غيبته من عزلة ونعم المنزل طيبة وما بثلاثين من وحشة» (1) وروي عنه عليه السلام : «للقائم غيبتان إحداهما قصيرة والأخرى طويلة، الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه إلا خاصة شيعته والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه» (2) وتصرح بعض الأحاديث بأن الخضر عليه السلام من مرافقيه في غيبته (3)

1- أصول الكافي 1: 340 الغيبة للنعماني: 188.

2- أصول الكافي 1: 340 الغيبة للنعماني: 170.

3- كمال الدين: 390 وعنه في إثبات الهداة 3: 480

ولعله يستعين بهؤلاء الأولياء المخلصين للقيام بمهام، كحفظ ورعاية المؤمنين و تسديد العلماء ودفع الأخطار عنهم والتمهيد الظهوره.

وتصرح الأحاديث الشريفة بأن من سيرته عليه السلام في غيبته الكبرى حضور موسم الحج في كل عام وهي فرصة مناسبة للإلتقاء بالمؤمنين من أنحاء أقطار العالم وإيصال التوجيهات إليهم ولو من دون التعريف بنفسه صراحة.

ويستفاد من الأحاديث والأخبار المتواترة بإن لقاءات الإمام المهدي لا تنحصر في عدد معين ومكان معين بل تشمل كل من له صلاحية هذا الإلتقاء في كل عصر وفي أي مكان بالاخص الأماكن المقدسة والمشاهد المشرفة فالأخبار الدالة على مشاهدته في الغيبة الكبرى كثيرة وعددها يفوق حد التواتر، بحيث نعلم لدى مراجعتها واستقرائها، عدم الكذب والخطأ فيها في الجملة (1).

وتشمل هذه المقابلات قضاء حوائج المؤمنين بمختلف أقسامها المادية والمعنوية، كما تشتمل على توجيه، الوصايا

1- راجع بحار الأنوار للعلامة المجلسي، وكتاب النجم الثاقب للميرزا النوري، وكتاب تاريخ الغيبة الكبرى للسيد الصدر وقد ناقش هؤلاء العلماء في كتبهم قضية الإلتقاء بالإمام في الغيبة الكبرى، وعدم تعارضها مع أمر الإمام المهدي عليه السلام في توقيعه للشيخ السمري بتكذيب من ادعى المشاهدة في الغيبة الكبرى وأثبتوا جواز الالتقاء بالإمام في الغيبة الكبرى وذكروا بعض الحكايات وقصص الذين تشرفوا بلقاء الإمام عليه السلام.

التربوية وتوضيح غوامض المعارف الإلهية أو التنبيه إلى الأحكام الشرعية الصحيحة وغير ذلك من مهام الإمام في كل عصر.

وتحققت من هذه اللقاءات إضافة لذلك ثمار مهمة تتمحور حول ترسيخ الإيمان بوجوده عليه السلام وإزالة التشكيكات الواردة حوله في كل عصر بما يعزز سيرة المؤمنين في التمهيد لظهوره عليه السلام .

وهذه الكتب المؤلفة في أزمنة مختلفة وبلاد متفاوتة ألفها ثقات لا يعرف بعضهم بعضا وفيها من الحكايات الشاهدة لما ذكرنا من مشاهدة الإمام المهدي عليه السلام والتشرف بخدمته.

وبما أن للقصص أهمية كبرى في التثقيف والتوجيه والتعليم، نذكر حكايتين من الذين تشرفوا بلقاء الإمام عليه السلام ، مع مراعاة الاختصار:

الأولى: قصة المقدس الأردبيلى.

الثانية: قصة الحاج علي البغدادي.

ص: 47

المقدس الأردبيلي يتشرف بلقاء الإمام عليه السلام

ذكر العلامة المجلسي – رحمه الله – أنه سمع من جماعة أخبروه عن السيد الفاضل أمير علام قال: كنت في صحن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في ساعة متأخرة من الليل، فرأيت رجلا مقبلا نحو الروضة المقدسة، فاقتربت منه فإذا هو العالم التقى مولانا الشيخ أحمد الأردبيلى – قدس الله روحه – فاختفيت عنه، فجاء إلى باب الروضة – وكان مغلقا – فانفتح له الباب، ودخل الروضة، فسمعته يتكلم كأنه يناجي أحدا، ثم خرج وأغلق باب الروضة فتوجه نحو مسجد الكوفة وأنا خلفه أتبعه وهو لا يرانى، فدخل المسجد وقصد نحو المحراب الذي إستشهد فيه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام .

ومكث هناك طويلا، ثم رجع نحو النجف وكنت خلفه أيضاً، وفي أثناء الطريق غلبني السعال، فسعلت، فالتفت إلي وقال: أنت

أمير علام؟

قلت: نعم.

قال: ما تصنع هاهنا؟!

قلت: كنت معك منذ دخولك الروضة المقدسة وإلى الآن، وأقسم عليك بحق صاحب القبر أن تخبرني بما جرى عليك من البداية إلى النهاية؟

قال: أخبرك بشرط أن لا تخبر به أحدا ما دمت حيا، فوافقت الشرط.

فقال: كنت أتفكر في بعض المسائل الفقهية الغامضة، فقررت أن أحضر عند مرقد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لأسأله عنها، فلما وصلت إلى باب الروضة إنفتح لي الباب بغير مفتاح، فدخلت الروضة وسألت الله تعالى أن يجيبنى مولاي أمير المؤمنين عليه السلام عن تلك المسائل، فسمعت صوتا من القبر: أن ائت مسجد الكوفة، وسل من القائم، فإنه إمام زمانك.

فأتيت المسجد عند المحراب، وسألت الإمام المهدي عليه السلام عنها فأجابني عن ذلك، وها أنا إلى بيتى (1).

1- بحار الأنوار 175:52

الحاج علي البغدادي يتشرف بلقاء الإمام عليه السلام

* الحاج علي البغدادي يتشرف بلقاء الإمام عليه السلام (1)

ذكر الشيخ النوري في كتابه (النجم الثاقب) أن رجلا من أهل بغداد، اسمه الحاج علي البغدادي، وكان من الصالحين الأخيار، وقد فاز بلقاء الإمام المهدي المنتظر عليه السلام وإليك خلاصة قطة تشرفه بلقاء الإمام:

كان الحاج على يسافر – بصورة دائمة – من بغداد إلى مدينة الكاظمية – التي تقع في ضاحية بغداد – وذلك لزيارة الإمامين الكاظم والجواد عليهما السلام .

يقول الحاج علي: كان قد وجب على شيء من الخمس والحقوق الشرعية، فسافرت إلى مدينة النجف الأشرف، ودفعت

1- أورد هذه القصة الشيخ النوري في جنة المأوى والنجم الثاقب الحكاية الواحدة والثلاثون وقال في كتاب النجم الثاقب انه لو لم يكن في هذا الكتاب سوى هذه القصة المتقنة الصحيحة الحاوية على فوائد جمة الحادثة في عصرنا لكفاه شرفا. وأورد هذه القصة أيضا الشيخ عباس القمي في كتابه مفاتيح الجنان.

عشـرين تومانـا منهـا إلى العالـم الزاهـد الفقيه الشـيخ مرتضـى الأنصاري وعشـرين تومانا (1) إلى المجتهـد الفقيه الشـيخ محمد حسـين الكاظمي، وعشـرين تومانا منها إلى الشيخ محمد حسن الشروقي، وبقيت عندي عشرون منها، قررت أن أدفعها – عند رجوعي إلى بغداد – إلى الفقيه الشيخ محمد حسن آل ياسين.

وغدت إلى بغداد في يوم الخميس، فتوجهت – أولا – إلى مدينة الكاظمية، وزرت الإمامين الكاظم والجواد عليهما السـلام ، ثم ذهبت إلى دار الشـيخ آل ياسين، وقدمت له جزءاً مما بقي علئ من الخمس، كي يصرفه في موارده المقررة في الفقه الإسلامي، واستأذنت منه على أن أدفع باقي المبلغ بصورة تدريجيـة إليه أو إلى من أراه مسـتحقا لـذلك، ثم أصـر الشـيخ بأن أبقى عنـده، فلم أجبه إلى ذلك، معتذرا بأن على بعض الأشـغال الضـرورية، وودعته وتوجهت نحو بغـداد، فلمـا قطعت ثلث الطريق إلتقيت بسـيد جليـل القـدر، عظيم الشأن، عليه الهيبة والوقار، وقد تعمم بعمامة خضراء، وعلى خده خال أسود، وكان قاصدا مدينة الكاظمية للزيارة، فاقترب مني وسلم علي، وصافحني وعانقني بحرارة وضمني إلى صدره، ورحب بي وسألني: على خير.. إلى أين تذهب؟

قلت: لقد زرت الإمامين الكاظمين، والآن أنا عائد إلى بغداد.

فقال: عد إلى الكاظمين فهذه ليلة الجمعة.

1- التومان: هي العملة الإيرانية.

قلت: لا يسعني ذلك.

فقال: إن ذلك في وسعك، إرجع كي أشهد لك بأنك من الموالين لجدي أمير المؤمنين عليه السلام ولنا، ويشهد لك الشيخ، فقد قال تعالى: « وَاستَشهِدُوا شَهِيدَين ».

وكنت قد طلبت من الشيخ آل ياسين أن يدفع إلى وثيقة يشهد لي فيها بأنني من الموالين لأهل البيت عليهم السلام كي أجعلها في كفني

فسألت السيد: من أين عرفتني.. وكيف تشهد لي؟

فقال: كيف لا يعرف المرء من وافاه حقه!

قلت: وأي حق هذا الذي تقصده؟

فقال: الحق الذي قدمته لوكيلى.

قلت: ومن هو؟

قال: الشيخ محمد حسن

قلت: أهو وكيلك؟ قال: نعم.

فتعجبت من كلامه، واحتملت أن تكون بيننا صداقة سابقة لا أتذكرها، لأنه ناداني باسـمي في أول اللقاء، كما أنني احتملت أن يكون متوقعا منى لأن أدفع إليه شيئا من الخمس – باعتباره من ذرية رسول الله.

فقلت له: سيدنا، لقد بقي في ذمتي شيء من حقكم – حق السادة – وقد استأذنت الشيخ محمد حسن أن أدفعه إلى من أحب.

فتبسم وقال: نعم.. لقد دفعت شيئا – من حقنا – إلى وكلائنا في النجف الأشرف.

فقلت: هل حظى هذا العمل بالقبول؟

قال: نعم.

ثم انتبهت إلى أن هذا السيد يعبر عن أعاظم العلماء بكلمة «وكلائي» فاستعظمت ذلك، لكن عادت إلى الغفلة مرة أخرى.

ثم قال لي: عد إلى زيادة جدي. فوافقت فورا وتوجهنا معا نحو مدينة الكاظمية، وكانت يدي اليسرى في يده اليمنى.

وسرنا نتجاذب أطراف الحديث، وكنت أسأله عن مسائل مختلفة ويجيبني عليها، وكان مما سألته: سيدنا.. إن خطباء المنبر الحسيني يقولون: إن سليمان الأعمش تذاكر مع رجل حول زيارة سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام فقال له الرجل: إن زيارة الحسين بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، ثم رأى ذلك الرجل – في المنام – أن هودجا بين السماء والأرض، فسأل عن الهودج فقيل له: إن فيه السيدة فاطمة الزهراء وخديجة الكبرى، فسأل أين تذهبان؟ فقيل له: إلى زيارة الحسين في هذه الليلة – وهي ليلة الجمعة –، وشاهد رقاعا – جمع رقعة – تتساقط إلى الأرض من ذلك الهودج، وقد كتب عليها: أمان من النار لزوار الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة، أمان من النار إلى يوم القيامة.. فهل صحيح هذا الحديث؟ .

فقال: نعم.. تام صحيح.

قلت: سيدنا.. هل صحيح ما يقال أن من زار الإمام الحسين عليه السلام ليلة الجمعة كان آمنا؟

فقال: نعم.. ودمعت عيناه وبكى.

فلم تمض علينا إلا فترة قصيرة من الوقت.. وإذا بي أرئ نفسي في روضة الإمامين الكاظمين عليهما السلام من دون أن نمر بالشوارع والطرق المؤدية إلى الروضة الشريفة.

ووقفنا على مدخل الحرم الشريف.. فقال لي: زر قلت: لا أحسن القراءة.

قال: هل أقرأ الزيارة وتقرأ معي؟ قلت: نعم.

فشرع في الزيارة. وجعل يسلم على رسول الله والأئمة الطاهرين عليهم السلام واحدا بعد واحد.. حتى بلغ إلى الإمام العسكري.. ثم خاطبني قائلا: هل تعرف إمام عصرك؟ فقلت: وكيف لا أعرفه؟

قال: فسلم عليه، فقلت: السلام عليك يا حجة الله يا صاحب الزمان يا بن الحسن، فتبسم وقال: عليك السلام ورحمة الله وبركاته.

ثم دخلنا الحرم الشريف، وقبلنا الضريح المقدس، فقال لي: زر، قلت: لا أحسن القراءة قال: هل أقرأ لك الزيارة؟ فقلت: نعم

فشرع بالزيارة المعروفة ب (أمين الله) وبعد انتهاء الزيارة، قال الي: هل تزور جدي الحسين؟ قلت: نعم، فهذه ليلة الجمعة، فزاره الزيارة المعروفة بزيارة الوارث، وحان وقت صلاة المغرب،

فأمرني بالصلاة، وقال لي: التحق بصلاة الجماعة.

فوقفت للصلاة وبعد الفراغ من الصلاة غاب عني ذلك السيد، فخرجت أبحث عنه فلم أجده.

فانتبهت من غفلتي وتذكرت أن السيد نادانى باسمى، ودعاني إلى العودة إلى الكاظمية مع العلم أنني امتنعت عن ذلك، وكان يعبر عن الفقهاء ب (وكلائى) ثم غاب عني فجأة، فعلمت أنه صاحب الزمان الإمام المهدي عليه السلام (1).

1- كتاب النجم الثاقب للشيخ النوري - الحكاية الواحدة والثلاثون.

حضور الإمام المهدي في الأماكن المقدسة

لا شك أن الإمام المهـدي يحضـر بإسـتمرار في كثير من الأماكن المقدسـة والمشاهد المشـرفة كالمسـجد الحرام في موسم الحج وغيره و مسـجد النبي صـلى الله عليه واله والمسـجد الأقصـى ومسجد الكوفة و مسجد السهلة المنتسب إليه وهكذا يحضر المراقد المشرفة كمرقد جده النبي المصطفى ومراقد أجداده أئمة الهدى في المدينة المنورة والعراق وإيران، فيزور تلك الأماكن المقدسة والمقامات العالية ويصلي فيها ويـدعو لشـيعته ومحبيه كما انه لا يسـتبعد أن الإمام عليه السـلام يحضـر مجالس و محافل المؤمنين بالأخص العلماء الربانيين ولعل الناس لا يرونه ولا يعرفونه ولكن الإمام عليه السلام يراهم ويعرفهم، وتتبارك تلك المجالس والمحافل بحضوره ودعائه لهم.

ومن جملة الأماكن المقدسة التي لا يستبعد أن يحضر فيها الإمام صاحب الأمر والزمان هو مسجد جمكران المنتسب إليه في

قم المقدسة عش آل محمد عليهم السلام ومدفن السيدة فاطمة المعصومة بنت موسى بن جعفر كريمة أهل البيت عليهم السلام ، وهذا المسجد هو مكان يجتمع فيه المؤمنون المنتظرون في ليالي الجمعة والأربعاء ويذكرون فيه اسم الله ويدعون فيه لتعجيل ظهور الإمام عليه السلام وأصبح اليوم هذا المكان مورد اعتناء المؤمنين الموالين لأهل البيت عليهم السلام ومن بينهم العلماء، وأخذوا يترددون عليه ولا يزالون يقطعون مسافات طويلة كل اسبوع لتجديد عهد الولاء والمحبة مع حبيبهم وإمامهم ومنقذهم من الظلم والاضطهاد، فكم من مذنب بعيد زار هذا المكان، وصلى فيه ركعات ودعا و توسل بصاحب الزمان ليصبح من المقربين.

وكم من محب قريب يزور هذا المكان كرارا ليشم رائحة حبيبه ويطلب من الله لقاءه ليصبح من الفائزين.

وكم طالب حاجة دنيوية أو أخروية يزور المسجد فيصلي فيه ويدعوا الله ويتوسل بصاحب هذا المكان المقدس لقضاء حوائجه، وحاشا لكريم رؤوف من أهل بيت الكرم والسخاء أن يرد من سأله، فهناك الكثير قد حصلو على ما طلبوا من إمامهم.

وهذا الاجتماع العبادي المتواصل اسبوعيا تحت راية الإمام الحجة وتحت قبة بنيت باسمه الشريف في مدينة قم المقدسة اجتماع قل نظيرة ويرمز إلى النصر للولاية في بلد الإسلام المحمدي الأصيل، بلد الولاء والمحبة لأهل البيت وصاحب الزمان

ويبشير بقرب الظهور للحجة المنتظر إن شاء الله.

وكل هذا يدل على حضوره بين شيعته ومحبيه في تلك الأماكن المقدسة والمشاهد المشرفة.

ص: 59

كيف عمر الإمام المهدي وعاش إلى هذا اليوم؟

إن الإعتقاد بغيبة الإمام المهدي عليه السلام عن الأنظار واستمراره إلى حين يأذن الله تعالى له بالظهور، يستلزم عمرا طويلا ومفتوحا مع انفتاح الزمن كيف نعالج ونجيب على هذه المشكلة؟

قد عولجت هذه المشكلة بإجابات عديدة نذكر الملخص منها، وهي أن طول عمر الإنسان وبقاءه قرونا متعددة أمر ممكن منطقيا وممكن علميا، ولكنه لا يزال غير ممكن عمليا، إلا أن اتجاه العلم سائر في طريق تحقيق هذا الإمكان، وعلى هذا الضوء نتناول عمر الإمام المهدي عليه السلام وما أحيط به من استفهام أو استغراب، فإن عمر المهدي قد سبق العلم نفسه وليس ذلك هو المجال الوحيد الذي سبق فيه الإسلام حركة العلم .

ولكن لنفترض أن العمر الطويل غير ممكن علميا، فماذا يعني ذلك؟ يعني أن إطالة عمر الإنسان كنوح والخضر ولقمان

بقـدرة الله وإرادته، وبخلاف القوانين الطبيعيـة والعلم، وبـذلك تصـبح هذه الحالة معجزة عطلت قانونا طبيعيا في حالة معينة، وليست هذه المعجزة فريدة من نوعها، وقد عطل هذا القانون للحفاظ على إبراهيم، فقيل للنار حين ألقي فيها إبراهيم « قُلْنا يا نارُ كونى برداً وَ سَلاماً عَلى إِبْراهِيمَ » (1) فخرج منها كما دخل سـليما لم يصـبه أذى إلى كثير من القوانين الطبيعية التي عطلت لحماية أشـخاص من الأنبياء والأولياء وهكذا يتضح أن العمر الطويل أمر ممكن علميا أو بنحو المعجزة وقد تحقق ذلك بالنسبة إلى بعض الأنبياء والأولياء كما تحدث عنه القرآن الكريم .

وإذا نظرنا إلى موضوع العمر على ضوء القرآن ومن الناحيـة العقائدية وجدناه أمرا عاديا جدا، لأن كل مؤمن يعتقد أن الآجال بيد الله تعالى، فإذا قـدر الله تعالى لأحد من عباده طول العمر فمن البديهي أن يهيئ له الأسـباب المادية، والطبيعية الموجبة لطول العمر، ومن الممكن أن يطول عمره بـإمور ممـا وراء الطبيعـة لا نعرفها، فهو قادر على كل شـيء فكما طول الله عمر آدم ونوح ولقمان وغيرهم من المعمرين، وطول عمر النبي الخضـر الذي بقى حيا من عهد النبي موسـى عليه اسـللام إلى يومنا هذا، وطول عمر النبى عيسى الذي عرج به إلى السماء وبقى حيا إلى يومنا هذا وسوف

1- الأنبياء: 69.

ينزل من السماء عند قيام الإمام المنتظر ويصلى خلفه (1) ، فهو قادر على أن يطول عمر الإمام المهدي إلى متى ما يشاء.

وتتجلى القدرة الإلهية في تحقيق مشيئته وإرادته، وإخضاع الطبيعة، في قصة النبي يونس عليه السلام الذي « فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَ هُوَ مُلِيمٌ * فَلَوْ لا أَنَّهُ كانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ » (2) فالظاهر من هذه الآية أن يونس لو لم يكن من المسبحين في بطن الحوت للبث حيا في بطنه إلى يوم القيامة.

أليس الله بقادر على أن يحفظ وله من الموت ويعمره الآف السنين ليظهره في الوقت المناسب ليقوم بالإصلاح الشامل لجميع جوانب الحياة فإنه آخر مصلح عالمي إدخره الله للبشر.

1- عقد الدرر: 220.

2- الصافات: 142- 144.

حقيقة انتظار الظهور و اهميته فى عصر الغيبة

الإنتظـار عبـارة عن: كيفيـة نفسانيـة وقلبيـة ينبعث منها التهيؤ لما تنتظره، وضـده اليأس، فكلما كان الإنتظار أشـد كان التهيؤ أكـد فالمؤمن المنتظر مولاه كلما اشـتد انتظاره ازداد جهـده في التهيؤ لـذلك بالورع والاجتهاد و تهـذيب النفس عن الأخلاق الرذيلة والتحلي بالأخلاق الحميده حتى يفوز بزيارة مولاه ومشاهدة جماله في زمان غيبته كما اتفق ذلك لجمع كثير من الصالحين، ورواية أبي بصـير دالة على توقف فوز المشاهدة والصـحبة على ذلك، حيث قال الإمام الصادق عليه السـلام : «من سـره أن يكون من أصـحاب القائم فلينظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل من أدركه...» (1)

1- مكيال المكارم 2: 152.

فالانتظار الحقيقي لفرج و ظهور امام العصر الذي يكون عبادة بل أفضل الأعمال والعبادات كما صرحت به الروايات (1) هو الإنتظار البناء الباعث للتحرك والالتزام الديني ولا يتحقق هذا الإنتظار الحقيقي إلا ضـمن الشروط التالية التي تعتبر من تكاليف المؤمنين الموالين للإمام المهدي المنتظر في زمن غيبته الكبرى.

1- ترسـيخ معرفـة الإمام المهـدي عليه السـلام والإيمان بإمامته في زمن غيبته وترسـيخ الإرتباط به والاعتقاد بظهوره وبـدوره التاريخي في اصلاح المجتمع الإنساني والقيام بارساء دعائم دولة عادلة كريمة تملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا.

2- تربيـة النفس واعـدادها بصورة كاملـة لنصـرة الإمـام من خلاـل العمل بالكتاب والسـنة والتمسك بالثقلين كتاب الله وعترة نبيه ومن ثم التحرك بدعوة الناس إلى دين الله الحق وتربية أنصار الإمام للتمهيد لظهوره.

وعلى ضوء مـا تقـدم يتضـح أن الإنتظـار الحقيقي يتضـمن حركـة بـاءة مسـتمرة اسـتعدادا لظهور المنقـذ والمصـلح العالمي المنتظر على الصعيدين الفردي والاجتماعي مهما كانت الصعاب والتضحيات، يقول الإمام الخميني قدس سره في آخر بيان أصدره بمناسبة النصف من شعبان قبل وفاته: «سلام عليه (المهدي الموعود) وسلام على منتظريه الحقيقيين، سلام على غيبته وظهوره،

1- كمال الدين: 645، بحار الأنوار 52: 823 .

وسـلام على الـذين يـدركون ظهوره على نحو الحقيقة ويرتوون من كأس هدايته ومعرفته، سـلام على الشـعب الإيراني العظيم الذي يمهد لظهوره بالتضحيات والفداء والشهادة...» (1).

هـذا والإمام المهدي عليه السـلام قد صـرح بحقيقة إنتظار فرج ظهوره في كتابه إلى الشـيخ المفيد قدس سـره ، بقوله: «فليعمل كل أمر بما يقرب به من محبتنا، ويتجنب ما يـدنيه من كراهتنا وسـخطنا فإن أمرنا بغتـة فجاءة حين لا تنفعه توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة (2) والله يلهمكم الرشد، ويلطف لكم في التوفيق برحمته» (3) .

ومن أهم تكاليف المؤمنين في عصـر الغيبة التي أكدتها الأحاديث الشـريفة، هو الدعاء للإمام المهدي عليه السـلام بالحفظ والسلامة من الأعـداء والتصـدق عنه و تعجيل فرجه وظهوره والنصـر على أعـدائه والمواظبـة على زيارته وغير ذلك مما ذكرته الروايات وقـد جمعت في كتاب «مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم» وكتاب وظائف الأنام في غيبة الإمام» لآية الله السيد الأصفهاني.

ومن أفضل الأدعيـة التي يندب بها الإمام الحجة لتعجيل ظهوره، هو دعاء الندبة المعروف الذي يسـتحب قرائته في صـباح كل جمعة، وقد اعتاد شيعة الإمام ومحبوه و منتظروه أن يقرأوا هذا

1- صحيفة نور: 21.

2- الحوبة: الخطيئة والحوب: الإثم - مجمع البحرين.

3- الإحتجاج للطبرسي 2: 599 ط إيران، انتشارات أسوه.

الدعاء كل جمعة في الأماكن المقدسة والمشاهد المشرفة وفي البيوت.

ومن تلك الأدعيـة المهمـة المعروفـة التي ينبغي لكل مؤمن منتظر أن يـدعو بها في زمن الغيبة، هو دعاء الإمام الصادق عليه السـلام الذي علمه لزرارة وقـال له: إذا أدركت زمن غيبـة القائم ادع بهـذا الـدعاء: « اللهم عرفني نفسك فإنك إن لـم تعرفني نفسك لـم أعرف نبيك، اللهم عرفني نبيـك فإنـك إن لـم تعرفني نبيك لـم أعرف حجتك اللهم عرفني حجتك فإنك إن لـم تعرفني حجتك ضـللت عن ديني اللهم لا تمتنى ميتة جاهلية...» (1).

ومن أفضل الزيارات التي يزار بها الإمام الحجة هي زيارة آل ياسـين، التي وردت من ناحيته المقدسة وسنختم الكتاب بهذه الزيارة الشريفة إن شاء الله.

1- أصول الكافي 1: 337، الغيبة للنعماني 7: 166، كمال الدين 2: 342.

علائم ظهور الإمام المهدي المنتظر عليه السلام

يمكننا أن نقسم علائم ظهور الإمام المنتظر عليه السلام حسب ما تتلخصه من الأحاديث، إلى ثلاثة أقسام: ـ

القسم الأول: العلائم العامة التي تحدث قبل الظهور بعشرات السنين، وهي التي تتحدث عن الانحرافات التي تنتشر في المجتمعات الإسلامية وغيرها من الظلم والجور والفسق والفجور وارتكاب الذنوب والمحرمات، فتتلوث بها المجتمعات البشرية وقد تحققت الكثير من تلك العلامات

القسم الثاني: العلائم التي تحدث قبل ظور الإمام المهدي عليه السلام ليس سنوات قليلة، وهذه العلائم كثيرة نذكر بعضها:

منها: كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان، وخسوف القمر في آخره على خلاف العادات.

أي: خلاف العادة والقاعدة الطبيعية الفلكية التي يكون

كسوف الشمس يحدث في أواخر الشهر وخسوف القمر يحدث في أواسط الشهر القمري.

ومنها: ذهاب ثلث الناس، بسبب الجوع أو المرض أو القتل.

ومن الممكن أن يحدث ذلك بوقوع الحرب العالمية الثالثة أو ثورات ونزاعات داخلية في كثير من البلاد أو كوارث طبيعية كالزلزال والسيول وغيرها من العوامل والأسباب.

ومنها: خروج الدجال الأعور من قرية بين الشام والعراق ويفتك بالمؤمنين ويتبعه اليهود وينصبونه قائدا أعلى لهم، ونهاية هذا المجرم تكون على يدي الإمام المنتظر كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام (1).

ومنها: رفع الرايات السود من خراسان، قال رسول الله صلى الله عليه واله : إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها فإن فيها خليفة الله المهدي» (2) وأظن أن الذي يرفع تلك الرايات هو ذلك الهاشمي الحسني الذي يخرج هو واليماني بجيشهما لملاحقة جيش السفياني وأخيرا ينتصران على جيش السفياني.

القسم الثالث: العلائم المحتومة لظهور الإمام المهدي عليه السلام وهي التي تحدث قطعا و تكون مقارنة لظهور الإمام، وهذه العلائم

1- منتخب الأثر: للشيخ الصافي الگلبايگاني الفصل السادس، الباب السابع: 570 وفي الفصل السابع الباب التاسع: 602 ط أخوان، قم.
2- كنز العمال 7: 182.

خمسة كما جاء في حديث الإمام الصادق عليه السلام : «قبل قيام القائم خمس علامات محتومات: اليماني والسفياني، والصيحة، وقتل النفس الزكية والخسف بالبيداء» (1).

1- النداء أو الصيحة السماوية: تكون هذه الصيحة بواسطة جبرئيل في شهر رمضان المبارك ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان.

2 و 3 - خروج السفياني وإنخساف الأرض بجيشه: من العلامات المحتومة هي خروج السفياني من الشام، وهذا الرجل أموي النسب واسمه «عثمان بن عنبسة» وهو من أخبث الناس ومن ألد أعداء أهل البيت عليهم السلام ، فهو يظهر في الشام ويستولى عليها ثم يجهز جيشا فيرسل قسما منه إلى العراق فيحتل المدن الكثيرة ومنها النجف والكوفة ويرسل قسما آخر من الجيش نحو المدينة ويعبث جيش السفياني بالمدينة قتلا ونهبا ثلاثة أيام، ثم يتجه الجيش نحو مكة لإلقاء القبض على الإمام المهدي عليه السلام وفي الصحراء الفاصلة بين المدينة ومكة تنخسف بهم الأرض فتبلعهم جميعا وعندئذ ينهض الإمام القائم عليه السلام من مكة المكرمة ثم يسير نحو المدينة ثم من المدينة نحو الكوفة ويفر السفياني من العراق إلى الشام ويرسل الإمام جيشا يتعقب السفياني وبالتالي يتم القضاء

1- كمال الدين 2: 650.

عليه في بيت المقدس ويحزون رأسه (1).

4- خروج اليماني: روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: و خروج السفياني واليماني والخراساني (الهاشمي) في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد...، وليس في الرايات أهدئ من راية اليماني، هي راية هدئ لأنه يدعوكم إلى صاحبكم (2).

ه. قتل النفس الزكية: يعتبر ذبح النفس الزكية بين الركن والمقام من العلائم المحتومة التي تحدث قبل قيام القائم عليه السلام بخمسة عشر ليلة كما جاء ذلك في حديث الإمام الصادق عليه السلام (3).

واطلق هذا اللقب على السيد الهاشمي الحسيني الذي يخرج من خراسان أو من ناحية الديلم وقزوين، ويحارب جيش السفياني، وقد مر ذكره في العلائم غير المحتومة.

1- الغيبة للطوسي: 265، منتهى الأمال للشيخ عباس القمي: 102.
2- كتاب الغيبة للنعماني: 255 باب 14ح 13، وبحار الأنوار 232:52
3- كمال الدين 2: 649، وبحار الأنوار 52: 203.

ظهور وقيام الإمام المهدي عليه السلام

قد ورد في الأخبار ان بداية ظهور الإمام المهدي وخروجه عن الاستتار يكون في المدينة المنورة (1). واعلان قيامه يكون في مكة المكرمة في يوم الجمعة أو السبت في عاشوراء من الأعوام الفردية ويصل خبر ظهوره إلى السفياني وقد استولى على بلاد الشام فيرسل السفياني جيشا إلى المدينة للقضاء على الإمام، ولكن الإمام يخرج من المدينة قاصدا مكة المكرمة للقيام من هناك، ويتوجه جيش السفياني نحو مكة وقبل الوصول يخسف الله بهم الأرض جميعا وتبلعهم، ويصل الإمام المهدي عليه السلام إلى مكة وتمر الأيام ويقترب وقت قيامه فيجتمع 313 رجلا بعدد أهل بدر وهم الخواص من أصحاب الإمام من شرق الأرض وغربها في مكة، وهم أصحاب الألوية وحكام الله في أرضه، كما عبر عنهم الإمام

1- البرهان، للمتقي الهندي: 144.

الصادق عليه السلام وهؤلاء لم يسبقهم الأولون، ولا يدركهم الآخرون.

ويحضر الإمام المهدي عليه السلام في ذلك اليوم في المسجد الحرام ويصلي ركعات عند مقام إبراهيم عليه السلام ويقف بين الركن والمقام ويخطب في الناس كرارا ويستنصرهم ويشير إلى مظلومية أهل البيت عليهم السلام ويستنصر كل مسلم لدفع هذه المظلومية التي يكون دفعها الخير للبشرية جمعاء وحوله أصحابه الخواص.

وأول من يبايعه جبرئيل، ثم يبايعه صفوة أنصاره وأصحابه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر بعدد أصحاب أهل بدر، ثم يبايعه سائر الناس حتى يتم أنصاره عشرة آلاف، ثم يسير منها إلى المدينة، بعد أن ينصب في مكة واليا قبله، وهناك في المدينة يقوم بأعمال وانجازات ، ثم ينصب واليا من قبله ويتوجه من المدينة نحو العراق، ويستقر في الكوفة ويتخذها عاصمة لخلافته وحكومته كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه واله والأئمة الطاهرون عليهم السلام (1).

ويلاحظ أن المسير الذي اختاره الإمام هو المسير الذي اختاره جده الإمام الحسين في نهضته الاستشهادية من مكة إلى الكوفة الذي منع جده عن الوصول إليها فيصل المهدي عليه السلام إليها ويحقق جميع الأهداف الإصلاحية التي سعى لها جده سيد الشهداء وعندما يدخل الكوفة يوحد الرايات، وفي الكوفة يلتحق السيد الحسني وجيشه بالإمام ويبايعونه، ثم الإمام المهدي عليه السلام وبعد ما

1- راجع كتاب منتخب الأثر للشيخ الصافي الگلبايگاني.

تستقيم له في الكوفة الأمور، يتوجه نحو الشام للقضاء على السفياني، ويصل الإمام المهدي بجيشه إلى فلسطين، عندها ينزل السيد المسيح عيسى عليه السلام من السماء ويقتدي به في الصلاة، وينصره في حربه مع جيش السفياني وينتصر الإمام ويقضي على السفياني وجيشه (1).

ونزول النبي عيسى ابن مريم من السماء والاقتداء بالإمام المهدي، من الحقائق الثابتة عند جميع المسلمين، ويعتبر نزوله من أهم الحوادث، وأعظم الآيات والدلالات على حقانية الإمام المهدي، ولعل الحكمة في نزوله في تقوية الإمام المهدي عليه السلام، إذ لا شك أن النصارى الحقيقيين إذا سمعوا بأن عيسى ابن مريم قد نزل من السماء واقتدى بالإمام المهدي فهل يبقى شعب مسيحى او حكومة مسيحية تحارب الإمام المهدي ؟!

كلا... بل تجد المسيحيين يدخلون تحت راية الإمام المهدي عليه السلام ويعتنقون الدين الإسلامي، وهكذا تخضع للإمام المهدي أكثر الدول والحكومات المسيحية وهكذا وترجع النصارى عن تأليه عيسى بمشاهدتهم لمناصرة نبيهم لخاتم الأوصياء وأما اليهود الحقيقيون فإنهم يجتمعون عند الإمام المهدي فيخرج لهم ألواح التوارة الحقيقية فيجدون فيها أوصاف الإمام وعلائمه، فيؤمنون به ويعتنق الكثير منهم دين الإسلام.

1- عقد الدرر: 320 (رواه أبو عمر الداني).

وقال الإمام الصادق عليه السلام :

«لكل أناس دولة يرقبونها *** ودولتنا في آخر الدهر تظهر» (1)

وتتكون هذه الدولة بعد ما يظهر الإمام المهدي عليه السلام ويقوم بالأمر من مكة المكرمة ويسير نحو المدينة ثم يتوجه نحو العراق ويستقر في الكوفة، ويتخذها مركزا وعاصمة لخلافته ودولته العادلة، ثم يفتح الإمام شرق العالم وغربه وينشر الإسلام في جميع أرجاء العالم، ويسير ويحكم ويطبق الإسلام حسب كتاب الله وسنة نبيه وجده أمير المؤمنين عليه السلام ويحكم بين الناس بعلم الإمامة ولا ينتظر شهادة الشهود ولا إقامة البينة من المدعي.

قال الإمام الصادق عليه السلام : «إذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه واله حكم بين الناس بحكم داود، لا يحتاج إلى بينة، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، ويخبر كل قوم بما استبطنوه» (2).

وبذلك يصبح عصر المهدي، من أفضل العصور منذ خلق الله آدم عليه السلام ، ومن الصحيح أن نسمي عصر الإمام بعصر النور والعلم وعصر الثقافة والآداب الإسلامية لأن في عصره تتكامل العقول والعلوم للبشرية الإسلامية وغيرها من العلوم الطبيعية والتجريبية.

1- بحار الأنوار 143:51 ح 30.

2- بحار الأنوار 52: 339.

وخلال حكمه تظهر الأرض بركاتها وتزداد الثروة وينعدم الفقر ويعيش البشر حياة سعيدة في أمن وأمان، لا فقر ولا حرمان ولذلك يرضى عنه ساكن الأرض وساكن السماء كما أخبر عن ذلك جده المصطفى صلى الله عليه واله .

وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه واله قال: تنعم أمتي زمن المهدي نعمة لم ينعموا مثلها قط، ترسل السماء عليهم مدرارا، ولا تدع الأرض شيئا من النبات إلا أخرجته والمال كدس، يقوم الرجل فيقول: يا مهدي أعطني فيقول خذ» (1).

ويقول الإمام علي عليه السلام ضمن حديث في وصف جامع لدولة الإمام المهدي العالمية «. يؤيده الله بملائكته ويعصم أنصاره وينصره بآياته ويظهره على أهل الأرض حتى يدينوا طوعا وكرها، ويملأ الأرض عدلا وقسطأ ونورا وبرهانا، يدين له عرض البلاد وطولها حتى لا يبقى كافر إلا آمن ولا صالح إلا صلح ويصطلح في ملكه السباع وتخرج الأرض بركاتها وتنزل السماء بركاتها وتظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاما، فطوبى لمن أدرك أيامه وسمع كلامه» (2).

والشيعة الذين كانوا في عصر الغيبة يتعرضون للظلم والاضطهاد من قبل الأمويين والعباسيين والعثمانيين و امثالهم من

1- الفصول المهمة لابن صباغ المالكي: 288 فصل 12.

2- إثبات الهداة 3: 524.

حكام الجور، فإن في دولة المهدي سوف تنتعش وسيبلغون قمة العزة والقدرة كما جاء هذا المعنى في حديث الإمام الصادق عليه السلام حيث قال: «يكون في شيعتنا في دولة القائم عليه السلام سنام الأرض وحكامها يعطى كل رجل منهم قوة أربعين رجلا» (1).

وهكذا تستمر حكومة المهدي عليه السلام حوالي عشرين سنة حسب ما جاء في روايات أهل البيت عليهم السلام منها قول الإمام المهدي عليه السلام «يملك القائم عليه السلام تسع عشرة سنة وأشهرا» (2) ثم يدركه الموت الذي لا بد منه إما بالسم أو بالقتل فإن الإمام المهدى يشمله هذا الحديث «ما منا إلا مسموم أو مقتول» (3).

ثم بما أنه من جملة معتقدات الشيعة أن الإمام المعصوم لا يغسله ولا يصلي عليه إلا الإمام المعصوم، فمن يغسل الإمام المهدي ويصلي عليه؟ ومن يكون الحجة من بعده لكي لا تخلو الأرض من الحجة؟ والجواب هو: لا بد لنا من القول بالرجعة، والأحاديث والزيارات تصرح برجعة الأئمة من أهل البيت عليهم السلام والإمام الحسين عليه السلام هو أول من يرجع إلى هذه الحياه الدنيا في حياة الإمام المهدي عليه السلام ، وأنه هو الذي يتولى تغسيل الإمام المهدي وتكفينه والصلاة عليه، ثم يرجع إلى الدنيا بعض المعصومين

1- بحار الأنوار 52: 372.

2- الغيبة للنعماني باب 26 ح 1.

3- بحار الأنوار 27:217 ح 19.

الآخرين.

واما الزيارات المأثورة المروية عن الأئمة عليهم السلام التي فيها التصريح بالرجعة فكثيرة، نكتفي بذكر ما ورد في الزيارة الجامعة الكبيرة المروية عن الإمام الهادي عليه السلام وهي من أفضل الزيارات التي يزار بها كل إمام من أئمة أهل البيت عليهم السلام تقول «... مؤمن بإيابكم، مصدق برجعتكم منتظر لأمركم، مرتقب لدولتكم ...» (1).

وفي زيارة الإمام المهدي عليه السلام المعروفة بزيارة آل ياسين، والتي صدرت من ناحيته المقدسة تقول: «... وإن رجعتكم حق لا ريب فيها...».

ولقد أراد الإمام المهدي عليه السلام من شيعته بأن يزوره بهذه الزيارة، (أي: زيارة آل ياسين) ثم يدعو له عقيبها بما يأتي من الدعاء المبارك، الذي فيه الدعاء له بالتعجيل في الظهور والنصر له على الأعداء (2).

1- عيون أخبار الرضا 1: 307، بحار الأنوار 99: 131.

2- وردت هذه الزيارة بكاملها مع الدعاء المبارك للمهدي في كتاب الإحتجاج للطبرسي 2: 591 عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري انه قال: خرج التوقع من الناحية المقدسة حرسها الله تعالى - بعد المسائل -: بسم الله الرحمن الرحيم، لا لأمر الله يعقلون، ولا من أوليائه تقبلون، حكمة بالغة فما تغني النذر عن قوم لا يؤمنون السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . إذا أردتم التوجه بنا إلى الله وإلينا، فقولوا كما قال الله تعالى: «سلام على آل يس....»

ولحسن ختـام هـذا البحث نورد هـذه الزيارة بكاملها ثم نعقبها بالـدعاء الوارد في تعجيل ظهوره والنصـر على أعـدائه ودعاء الإمام الحجة المهدي عليه السلام لجميع المسلمين، سائلين المولى العزيز أن يتقبل منا هذا الجهد المتواضع ويوصل ثوابه إلى الإمام الحسن العسكري والسـيدة نرجس والدي الإمام المهدي عليه السـلام آملا أن يوفقنا الله لمعرفته وزيارته ولقائه وان يجعلنا من جنوده وأنصاره والمستشـهدين بين يديه.

والحمـد لله رب العالمين وصـلى الله على محمد و آله الطاهرين وعجل الله تعالى فرج قائم آل محمد المهدي المنتظر عليه السـلام أمل المستضعفين والمحرومين.

الخامس عشر من شعبان سنة 1422 ه.ق

ذكرى ولادة الإمام المهدي المنتظر، يوم المستضعفين

أيوب الحائري

قم المقدسة

ص: 82

زيارة آل يس

* زيارة آل ياسين (1)

بسم الله الرحمن الرحيم

سَلامٌ عَلَى آلِ يس السَّلامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِيَ اللَّهِ وَ رَبَّانِيَّ آيَاتِهِ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ وَ دَيَّانَ دِينِهِ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ وَ نَاصِرَ حَقِّهِ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَ دَلِيلَ إِرَادَتِهِ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا تَالِيَ كِتَابِ اللَّهِ وَ تَرْجُمَانَهُ السَّلامُ عَلَيْكَ فِي آنَاءِ لَيْلِكَ وَ أَطْرَافِ نَهَارِكَ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا مِيثَاقَ اللَّهِ الَّذِي أَخَذَهُ وَ وَكَّدَهُ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَعْدَ اللَّهِ الَّذِي

1- وردت هذه الزيارة مع الدعاء من ناحية المقدسة الإمام المهدي عليه السلام حيث قال عليه السلام : إذا أردتم التوجه بنا إلى الله وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى: «سلام على آل يس».

ضَمِنَهُ السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ وَ الْعِلْمُ الْمَصْبُوبُ وَ الْغَوْثُ وَ الرَّحْمَةُ الْوَاسِعَةُ وَعْدا غَيْرَ مَكْذُوبٍ السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقُومُ السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْعُدُ السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْرَأُ وَ تُبَيِّنُ السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلِّي وَ تَقْنُتُ السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَرْكَعُ وَ تَسْجُدُ السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُهَلِّلُ وَ تُكَبِّرُ السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَحْمَدُ وَ تَسْتَغْفِرُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصْبِحُ وَ تُمْسِي السَّلامُ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَ النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمَأْمُونُ السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُقَدَّمُ الْمَأْمُولُ السَّلامُ عَلَيْكَ بِجَوَامِعِ السَّلامِ أُشْهِدُكَ يَا مَوْلايَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ لا حَبِيبَ إِلا هُوَ وَ أَهْلُهُ وَ أُشْهِدُكَ يَا مَوْلايَ أَنَّ عَلِيّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّتُهُ وَ الْحَسَنَ حُجَّتُهُ وَ الْحُسَيْنَ حُجَّتُهُ وَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حُجَّتُهُ وَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ وَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ وَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ حُجَّتُهُ وَ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى حُجَّتُهُ وَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ وَ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ وَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ ، أَنْتُمُ الْأَوَّلُ وَ الآخِرُ وَ أَنَّ رَجْعَتَكُمْ حَقٌّ لا رَيْبَ فِيهَا يَوْمَ لا يَنْفَعُ نَفْسا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ

أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرا وَ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَ أَنَّ نَاكِرا وَ نَكِيرا حَقٌّ وَ أَشْهَدُ أَنَّ النَّشْرَ حَقٌّ وَ الْبَعْثَ حَقٌّ وَ أَنَّ الصِّرَاطَ حَقٌّ وَ الْمِرْصَادَ حَقٌّ وَ الْمِيزَانَ حَقٌّ وَ الْحَشْرَ حَقٌّ وَ الْحِسَابَ حَقٌّ وَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ حَقٌّ وَ الْوَعْدَ وَ الْوَعِيدَ بِهِمَا حَقٌّ يَا مَوْلايَ شَقِيَ مَنْ خَالَفَكُمْ وَ سَعِدَ مَنْ أَطَاعَكُمْ فَاشْهَدْ عَلَى مَا أَشْهَدْتُكَ عَلَيْهِ وَ أَنَا وَلِيٌّ لَكَ بَرِيءٌ مِنْ عَدُوِّكَ فَالْحَقُّ مَا رَضِيتُمُوهُ وَ الْبَاطِلُ مَا أَسْخَطْتُمُوهُ وَ الْمَعْرُوفُ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ وَ الْمُنْكَرُ مَا نَهَيْتُمْ عَنْهُ فَنَفْسِي مُؤْمِنَةٌ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَ بِرَسُولِهِ وَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ بِكُمْ يَا مَوْلايَ أَوَّلِكُمْ وَ آخِرِكُمْ وَ نُصْرَتِي مُعَدَّةٌ لَكُمْ وَ مَوَدَّتِي خَالِصَةٌ لَكُمْ آمِينَ آمِينَ.

الدعاء عقيب هذا القول:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّ رَحْمَتِكَ وَ كَلِمَةِ نُورِكَ وَ أَنْ تَمْلَأَ قَلْبِي نُورَ الْيَقِينِ وَ صَدْرِي نُورَ الْإِيمَانِ وَ فِكْرِي نُورَ النِّيَّاتِ وَ عَزْمِي نُورَ الْعِلْمِ وَ قُوَّتِي نُورَ الْعَمَلِ وَ لِسَانِي نُورَ الصِّدْقِ وَ دِينِي نُورَ الْبَصَائِرِ مِنْ عِنْدِكَ وَ بَصَرِي نُورَ الضِّيَاءِ

وَ سَمْعِي نُورَ الْحِكْمَةِ وَ مَوَدَّتِي نُورَ الْمُوَالاةِ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ حَتَّى أَلْقَاكَ وَ قَدْ وَفَيْتُ بِعَهْدِكَ وَ مِيثَاقِكَ فَتُغَشِّيَنِي رَحْمَتَكَ [رَحْمَتُكَ] يَا وَلِيُّ يَا حَمِيدُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى [مُحَمَّدٍ] حُجَّتِكَ فِي أَرْضِكَ وَ خَلِيفَتِكَ فِي بِلادِكَ وَ الدَّاعِي إِلَى سَبِيلِكَ وَ الْقَائِمِ بِقِسْطِكَ وَ الثَّائِرِ بِأَمْرِكَ وَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ وَ بَوَارِ الْكَافِرِينَ وَ مُجَلِّي الظُّلْمَةِ وَ مُنِيرِ الْحَقِّ وَ النَّاطِقِ بِالْحِكْمَةِ وَ الصِّدْقِ وَ كَلِمَتِكَ التَّامَّةِ فِي أَرْضِكَ الْمُرْتَقِبِ الْخَائِفِ وَ الْوَلِيِّ النَّاصِحِ، سَفِينَةِ النَّجَاةِ وَ عَلَمِ الْهُدَى وَ نُورِ أَبْصَارِ الْوَرَى وَ خَيْرِ مَنْ تَقَمَّصَ وَ ارْتَدَى وَ مُجَلِّي الْعَمَى [الْغَمَّاءِ] الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلا وَ قِسْطا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْما وَ جَوْرا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَ ابْنِ أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ فَرَضْتَ طَاعَتَهُمْ وَ أَوْجَبْتَ حَقَّهُمْ وَ أَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيرا اللَّهُمَّ انْصُرْهُ وَ انْتَصِرْ بِهِ لِدِينِكَ وَ انْصُرْ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ وَ أَوْلِيَاءَهُ وَ شِيعَتَهُ وَ أَنْصَارَهُ وَ اجْعَلْنَا مِنْهُمُ اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ بَاغٍ وَ طَاغٍ وَ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ وَ احْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ احْرُسْهُ وَ امْنَعْهُ مِنْ أَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ وَ احْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَ آلَ رَسُولِكَ ، وَ أَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ وَ أَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ وَ انْصُرْ نَاصِرِيهِ

وَ اخْ ذُلْ خَ اذِلِيهِ وَ اقْصِمْ قَاصِ مِيهِ وَ اقْصِمْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ وَ اقْتُلْ بِهِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنَافِقِينَ وَ جَمِيعَ الْمُلْحِ دِينَ حَيْثُ كَانُوا مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا بَرِّهَا وَ بَحْرِهَا وَ امْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلا وَ أَظْهِرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ صَ لَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اجْعَلْنِي اللَّهُمَّ مِنْ أَنْصَارِهِ وَ أَعْوَانِهِ وَ أَتْبَاعِهِ وَ شِيعَتِهِ وَ أَرِنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ مَا يَأْمُلُونَ وَ فِي عَدُوِّهِمْ مَا يَحْذَرُونَ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ يَا ذَا الْجَلالِ وَ الْإِكْرَامِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (1).

1- الإحتجاج، للطبرسي 2: 591 ط إيران، انتشارات أسوه، وكتاب مفاتيح الجنان.

من أدعية الإمام المهدي عليه السلام الجميع المسلمين

اللّٰهُمَّ ارْزُقْنا تَوْفِيقَ الطّاعَةِ، وَبُعْدَ الْمَعْصِيَةِ، وَصِدْقَ النِّيَّةِ، وَعِرْفانَ الْحُرْمَةِ، وَأَكْرِمْنا بِالْهُدىٰ وَالاسْتِقامَةِ، وَسَدِّدْ أَلْسِنَتَنا بِالصَّوابِ وَالْحِكْمَةِ، وَامْلَأْ قُلُوبَنا بِالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَطَهِّرْ بُطُونَنا مِنَ الْحَرامِ وَالشُّبْهَةِ، وَاكْفُفْ أَيْدِيَنا عَنِ الظُّلْمِ وَالسَّرِقَةِ، وَاغْضُضْ أَبْصارَنا عَنِ الْفُجُورِ وَالْخِيانَةِ، وَاسْدُدْ أَسْماعَنا عَنِ اللَّغْوِ وَالْغِيبَةِ، وَتَفَضَّلْ عَلىٰ عُلَمائِنا بِالزُّهْدِ وَالنَّصِيحَةِ، وَعَلَى الْمُتَعَلِّمِينَ بِالْجُهْدِ وَالرَّغْبَةِ، وَعَلَى الْمُسْتَمِعِينَ بِالاتِّباعِ وَالْمَوْعِظَةِ، وَعَلىٰ مَرْضَى الْمُسْلِمِينَ بِالشِّفاءِ وَالرَّاحَةِ، وَعَلىٰ مَوْتاهُمْ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ

وَعَلىٰ مَشايِخِنا بِالْوَقارِ وَالسَّكِينَةِ، وَعَلَى الشَّبابِ بِالْإِنابَةِ وَالتَّوْبَةِ، وَعَلَى النِّساءِ بِالْحَياءِ وَالْعِفَّةِ، وَعَلَى الْأَغْنِياءِ بِالتَّواضُعِ وَالسَّعَةِ، وَعَلَى الْفُقَراءِ بِالصَّبْرِ وَالْقَناعَةِ، وَعَلَى الْغُزاةِ بِالنَّصْرِ وَالْغَلَبَةِ، وَعَلَى الْأُسَراءِ بِالْخَلاصِ وَالرَّاحَةِ، وَعَلَى الْأُمَراءِ بِالْعَدْلِ وَالشَّفَقَةِ، وَعَلَى الرَّعِيَّةِ بِالْإِنْصافِ وَحُسْنِ السِّيرَةِ، وَبارِكْ لِلْحُجَّاجِ وَالزُّوَّارِ فِي الزَّادِ وَالنَّفَقَةِ، وَاقْضِ ما أَوْجَبْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. (1)

1- المصباح للكفعمي: 281، مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي.

فهرس المصادر

القرآن الكريم

مفاتيح الجنان / الشيخ عباس القمي

اقبال الاعمال / السيد ابن طاووس

بحار الأنوار / العلامة المجلسي

أعيان الشيعة / السيد محسن الأمين

اصول الكافي / الشيخ الكليني

عيون أخبار الرضا / الشيخ الصدوق

كمال الدين / الشيخ الصدوق

الإرشاد / الشيخ المفيد

كنز العمال / الهندي

عون المعبود / الشوكاني

منهاج السنة / ابن تيمية

الفصول المهمة / ابن صباغ

الصواعق المحرقة / ابن حجر

ينابيع المودة / القندوزي

الغيبة / النعماني

الغيبة / الطوسي

الإحتجاج / الطبرسي

النجم الثاقب / النوري

الإمام المهدي / القزويني

أئمتنا / الدخيل

حياة الإمام المهدي / القرشي

منتخب الأثر / الگلبايگانى

تاريخ الغيبة الكبرى / محمد الصدر

البرهان / المتقي الهندي

الصحاح الستة

مقتل الخوارزمي

تاريخ البخاري

تذكرة الخواص

مستدرك الحاكم

السيرة الحلبية

صدر للمؤلف:

1- عشرون سؤالاً وشبهة حول المرأة

2 - المسلم ومعتقداته

3 - الزواج المؤقت في شريعة سيدنا محمد

4 - الإمام المهدي عليه السلام ، المصلح العالمي المنتظر

سيصدر للمؤلف:

* 1- أفضل الليالي (الجزء الأول)

* 2- لمحات من حياة الإمام الرضا عليه السلام

ص: 93

قال رسول الله (صلى الله عليه واله):

المهدى (عجل الله تعالى فرجه الشريف) طاووس اهل الجنه

مهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف

ص: 94

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹